

مُقَدِّم الحِوَارِ :

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطيبين الطاهرين

1- بعد الأسئلة السابقة التي طُرحت على سماحتكم و نزلت بكاسيت حديث الساعة كان هناك طلب و إلحاح من الإخوة لاسيما من الإخوان الحاضرين في طرح مجموعة من الأسئلة على سماحتكم للاستفادة من وجودكم في هذا الجمع الكريم و نستميحكم العذر مقدّما عسى أن لا نثقل على سماحتكم لاسيما و أنتم تشعرون بوعكة صحية شافاكم الله .

- فأول هذه الأسئلة هو سؤال عن وحدة الوجود و نظرية وحدة الوجود فمجموعة من الإخوان يسألون عن أبعاد هذه النظرية .

- سَمَاحَةَ الشَّيْخِ الأَسْتَاذِ عَبْدِ الحَلِيمِ الغَزِّيِّ :

اللهم صلي على فاطمة و أبيها و بعلها و بنيتها و السر المستودع فيها

- هذا العنوان وحدة الوجود , عنوانٌ وسيعٌ جداً , صدر المتألهين رحمة الله عليه كتَبَ كتابه المعروف الأسفار الأربعة ما بين تسعة إلى عشرة أجزاء بحسب اختلاف الطبعات و هذا الكتاب بكله يتناول البحث في هذه المسألة فأني لي بهذه العُجالة أن أفصل الكلام فيها و لكنني أقول : ما لا يدرك كله لا يُترك كله كما يقول سيد الأوصياء عليه أفضل الصلاة و السلام , أساساً هذا العنوان وحدة الوجود يتناول نظرة الإنسان إلى نفسه و إلى ما حوله من الموجودات و يمكنني أن أضع هذا العنوان في أربعة نقاط أساليب , نظريات , سمّها ما شئت لأجل أن يتضح المطلب , نظرة الناس إلى معنى وجودهم و إلى معنى وجود الأشياء يمكن أن أُلخصه بهذه العبارة الوجيزة , أن

الناس بشكلٍ عام في النظرة البدوية أو في النظرة الابتدائية ينظرون إلى الوجود و إلى الموجودات أن الوجود كثير و أن الموجودات كثيرة و هذه النظرة أو هذا التصور يُقال عنه كثرة الوجود و كثرة الموجود هذه نظرة بدوية باعتبار أن الإنسان يستأنس بالحس و بالأمر الحسية يعني النظرة العامة عند عامة الناس النظرة الأولية عند عامة الناس و المستندة في الغالب إلى المعطيات الحسية حينما ينظرون إلى أي شيءٍ حولهم حينما ينظر الراعي إلى نفسه يجد أنه موجود و له وجود و حينما ينظر الراعي إلى غيره يجد أيضاً أنه موجود و موجوديته مختلفة عن موجودية الأول و وجوده كذلك مختلف يعني هكذا كل موجود له وجوده الخاص و له موجوديته الخاصة به فبذلك يكون الوجود كثيراً و الموجودات تكون كثيرة , هذي النظرة السطحية النظرة البدوية أن الناس ينظرون إلى الأشياء على أنها متكررة كثيرة و أن كل شيء من هذه الأشياء له وجوده الخاص به الذي يختلف عن وجود غيره و هذا ما يسمى بكثرة الوجود و كثرة الموجود يعني أنا معنى وجودي غير معنى وجودك حينما أقول أنا موجود و أقول أنت موجود وجودي له معنى غير وجود , غير معنى وجودك أو معنى وجود الأشياء الأخرى هناك نظرة هذي نظرة سطحية .

- هناك نظرة ثانية أعمق و هي النظرة التي تقول بوحدة الوجود و كثرة الموجود , لنوضح شيئاً ما عن معنى وحدة الوجود يعني نحن حينما نقول الشجرة موجودة و حينما نقول المنضدة موجودة و نقول جهاز التسجيل موجود و نقول أنا موجود و أنت موجود و الآخرون موجودون , هذه جُمْل خيرية أو قضايا منطقية حينما أقول أنا موجود أنت موجود ماذا نفهم من كلمة موجود هنا أليس المعنى واحد في قولي أنا موجود و أنت موجود , يعني أنا أخبرت عن نفسي بأنني موجود أخبرت عن نفسي بالوجود و أخبرت عنك بالوجود قد يسأل سائل ما معنى الوجود ؟

- الوجود نحن لا نملك له تعريفاً , نحن لا نملك تعريفاً للوجود يقولون عن الوجود هو ما يمكن أن يُخبر عنه , الشيء الذي نتمكن أن نُخبر عنه أنا سأضرب مثلاً بطوايا الكلام إن شاء الله ربما يتضح من هذا المثال معنى الوجود ومعنى وحدة الوجود .

- فالنظرة الثانية نظرة أعمق من النظرة الأولى قلنا النظرة الأولى كثرة الوجود و كثرة الموجود يعني حينما أقول أنا موجود و أنت موجود كلمة موجود حينما أصف نفسي بها فهي تختلف في معناها عن كلمة موجود التي أصفك بها هذا كثرة الوجود و كثرة الموجود , وحدة الوجود و كثرة الموجود أن معنى الوجود المنسوب إلى الأشياء واحد حينما أقول أنا موجود و أنت موجود فهنا معنى الوجود واحد في الاثنين لكن أيضاً نرى هنا تدخل الجانب الحسي الاستثناس بالحسيات يُنظر إلى أن الموجودات مُتكَثِّرة فإن الوجود واحد و الموجودات مُتكَثِّرة هذه النظرة أعمق من النظرة الأولى لكن فيها شيء من السطحية و فيها شيء من عدم العمق الكلام حينما يُطلق هذا المصطلح و هذا العنوان وحدة الوجود لا يقصدون به لا المعنى الأول و لا المعنى الثاني .

- هناك معنى ثالث و هو وحدة الوجود و الموجود معاً و هذا المعنى الذي يُفهم من كلام كثير من المتصوفة هذا ما نفهمه من كلامهم و ربما أرادوا شيئاً غير ذلك لكن ما يُفهم من كلامهم قالوا بوحدة الوجود و الموجود معاً و هذا هو الذي نرفضه رفضاً قاطعاً لأن الاعتقاد بوحدة الوجود و الموجود معاً سيؤدي بنا إلى الحلول سيؤدي بنا ربما إلى التعطيل سيؤدي بنا ربما إلى التشبيه سيؤدي بنا إلى كثيرٍ من الأمور التي تخرجنا عن جادة التوحيد و هنا يقع اشتباه كبير أن هذا الكلام البعض ينسبه إلى صدر المتألهين أو إلى تلامذة مدرسته بينما كما قلتُ في البداية أن صدر المتألهين أَلْفَ الأسفار الأربعة بخصوص هذا الموضوع و المقصد الأصلي لكتاب الأسفار الأربعة هو لنقض هذه النظرية و أثبات نظرية رابعة و التي تعنون لوحدة الوجود و الموجود في عين كثرتهما

, هذه النظرية ربما يعني يسمع بها الكثير و يسيئون فهمها فيتصورون أن هذا الكلام مثل النظرية الثالثة أن وحدة الوجود و الموجود في عين كثرتهما هو نفس الكلام في قول المتصوفة بوحدة الوجود و الموجود معاً , القول بوحدة الوجود و الموجود معاً هنا تختلط المقامات تختلط المقامات فيكون مقام الذات الإلهية كمقام خلقه كمقام مخلوقاته و هذا الذي سميناه بالحلول أما في هذه النظرية هنا تُحفظ المقامات حينما نقول بوحدة الوجود و الموجود في عين كثرتهما هنا تُحفظ المقامات تُحفظ المقامات الإلهية و تُحفظ مقامات المخلوقات كل بحسبه , أقرب المسألة بمثال :

- نحن الآن حينما ننظر إلى الضوء كيف نُعرّف الضوء ؟ الضوء أو النور هذي الأضواء و الأنوار الحسية كنور الشمس مثلاً أو نور المصابيح الكهربائية أو نور عود الثقاب أو نور هذا البروجكتر القوي في الإضاءة أو نور الشمعة ربما فيزيائياً يأتي من يقول بأن هذا النور نور الشمس طبيعة هذي الأنوار الحسية و هو أقواها نور الشمس متكون من انقسام و انشطار جزيئات و ذرات الهيدروجين و الهليوم و حيث تنتج عن ذلك حرارة عالية جداً و ضوء فوتونات كميات هائلة من الفوتونات , الفوتونات هي وحدة قياس الضوء كميات هائلة من فوتونات الضوء هذا التعريف هذا ليس تعريفاً للضوء و إنما تصوير لعملية تكوين الضوء في بداياته , الضوء لا نستطيع أن نُعرّفه بشكلٍ دقيق و إنما نتمكن من تعريف الضوء بآثاره يقولون الضوء هو الكاشف عن نفسه و الكاشف عن غيره نحن حينما ننظر إلى الضوء نرى أن الضوء يكشف عن نفسه نرى الضوء و في نفس الوقت يكشف عن غيره و هذا تعريف بآثار الضوء الآن إذا نظر إلى ضوء الشمس و هو أعلى درجات الأنوار الحسية نجد أن هذا النور قوي جداً بحيث من قوته نحن لا نستطيع أن نواجه ضوء الشمس حينما ننظر إلى القرص الضوئي في رابعة النهار لا نتمكن من أن نملاً عيوننا من النظر إلى هذا القرص لشدة قوة الضوء طبعاً ليكون معلوماً أن هذا القرص الذي نراه في كبد السماء ليس هي الشمس و إنما هذه انعكاسات أضواء الشمس في الغلاف الغازي فشدّة ,

الغلاف الغازي يعني عدة آلاف من الكيلومترات من الغازات المحيطة و المغلفة للأرض و هي بمثابة فلاتر لأشعة الشمس و ضوء الشمس فحينما يدخل ضوء الشمس نحن نراه كاشفاً عن غيره و كاشفاً لنفسه و كذلك إذا نأخذ هذا عود الثقاب الصغير حينما نسجر نار عود الثقاب هذه النار فيها مقدار من النورية هذه النورية تكشف عن نورية النار و يمكن أن تكشف أيضاً عن مقدار بحسب قوة الضوء بحسب قوة الانكشاف الموجودة في نورية نار عود الثقاب و نفس الشيء الشمعة و نفس الشيء المصباح الكهربائي سواء كان بمئة واط أو بألف واط أو إلى الدرجات الكثيرة للأنوار الحسية الموجودة في عالمنا الأرض يعني النور الشمسي ينور الأرض و المجموعة الشمسية و الشمعة أيضاً تنور مقداراً مما حولها هذي المراتب للأنوار و الأضواء كلها تتحد في حقيقة واحدة و هي أنها كاشفة عن نفسها كاشفة عن غيرها لكنها تختلف في شدتها فهنا وحدة المفهوم وحدة المعنى وحدة الحقيقة و اختلاف في المراتب أنا أستغرب كثيراً أنه ممن يدرسون في أوساطنا الحوزوية يدرسون مثلاً منظومة المولى هادي سبزواري أو بداية الحكمة للعلامة الطباطبائي أو نهاية الحكمة للعلامة الطباطبائي رحمة الله عليه و أساساً هذه الكتب مبنية على هذه النظرية في نفس الوقت أنا رأيت بعض من علق أو شرح على منظومة السبزواري و في نفس الوقت يشرح هذه المنظومة و قطعاً يعتمد على شروح أخرى لكن يبدو أنه لم يفهم بأن وحدة الوجود و الموجود هي في عين كثرتهما هي الأساس الذي بنيت عليه هذه الكتب يعني حينما يأتي المولى هادي السبزواري و يقول إن الوجود عندنا أصيل دليل من خالفنا عليل , أصالة الوجود هي الأساس الأول لنظرية وحدة الوجود و الموجود في عين كثرتهما أو حينما يقول و الفهلويون الوجود عندهم حقيقة ذات تشكك تعم حينما يكون الحديث عن أن حقيقة الوجود حقيقة مشككة عامة ماذا يعني ذلك يعني أنها حقيقة واحدة في المضمون مختلفة المراتب , فحقيقة وجودي بمعنى حقيقة وجودك و حقيقة وجودي و وجودك بمعنى حقيقة وجود الأشياء الأخرى لكن لكل واحد من

هذه الأشياء مرتبته الخاصة به فهناك الفعل و الانفعال كل موجود فيه درجة من الفعل يفعل في غيره و يفعل مما هو أعلى منه رتبةً و هذا هو يعني المعنى يعني المعنى الحقيقي أو المعنى المضمون الحقيقي و البعد الحقيقي لمعنى وحدة الوجود و الموجود في عين كثرتهما و هذه النظرية يتبناها مثلاً السيد الطباطبائي على سبيل المثال في أبحاثه الفلسفية أو في هذه الكتب التي الآن تُدرّس في كثير من مدارس حوزاتنا العلمية و أيضاً يتبنى هذا الكلام في تفسيره في تفسير الميزان بل أن المدرسة , المدرسة العرفانية الشيعية في هذا الزمان و التي تنتسب إلى الشيخ حسين قُلي الهمداني الشيخ حسين قُلي الهمداني رحمة الله عليه و بقايا تلاميذه و المدرسة المتفرعة عن تلاميذ السيد علي القاضي الطباطبائي التبريزي هؤلاء كلهم يؤمنون بهذا الفهم و حتى في كتب السيد الخميني رحمة الله عليه المقصود من وحدة الوجود و الموجود في عين كثرتهما من دون أن أطيل الكلام على الإخوة و الحقيقة أنا لستُ راغباً في التطويل في هذا الكلام لأنه أرى فيه شيء من التقعر الفكري لا أقول تقعر لفظي ربما في اللهجة في اللهجة الدارجة الناس في لهجتنا العراقية الدارجة دائماً يستعملون لفظة يقولون فلان يتقعر هي في اللغة الفصحى يتقعر يعني الآن الناس إذا كان هذا الكلام موجه موجه للناس في العراق الناس هناك محتارة بالكهرباء محتارة بالماء هذا شيء من التقعر الفكري يعني الناس الآن ليس بحاجة إلى إدخالهم في مثل هذي المطبات و في مثل هذي الاختلافات و في مثل هذي المسائل الناس بحاجة إلى أشياء أخرى أكثر فائدة من مثل هذه الطرقات نعم ربما أهل الاختصاص قد ينتفعون من مثل هذا الكلام لكني أقصّر الطريق , أقصّر الطريق , أقصّر الطريق أقول أن هذا الموضوع هذا الموضوع ينتفع منه أهل الاختصاص و هذا الموضوع يُنتفع منه في فهم الكثير من الأدعية و المناجيات و النصوص التوحيدية على سبيل المثال مناجاة سيد الأوصياء عليه أفضل الصلاة و السلام في مسجد الكوفة ( مولاي يا مولاي أنت الدائم و أنا الزائل - أنت الدائم يعني أنت الموجود الدائم و أنا الموجود الزائل يعني أنت موجود

و أنا موجود يعني أنت موجود أنت حقيقة ثابتة و أنا حقيقة ثابتة لكنني حقيقة زائلة رتبة وجودي هي الرتبة الزائلة و رتبة وجودك هي الرتبة الدائمة أنت الدائم و أنا الزائل و التوضيح يأتي صريحاً - و هل يرحم الزائل إلا الدائم , مولاي يا مولاي أنت الغني و أنا الفقير - أنت الغني أنت موجود و أنا الفقير و أنا موجود لكن وجودك هو الغني و وجودي هو الفقير فمرتبتني هي مرتبة الفقر و مرتبتك هي مرتبة الغنى - و هل يرحم الفقير إلا الغني , مولاي يا مولاي أنت الكبير و أنا الحقيق و هل يرحم الميت إلا الحي مولاي يا مولاي أنت الباقي و أنا الفاني و هل يرحم الفاني إلا الباقي ( , هذه المناجاة إذا أردنا أن نتسلسل مع ألفاظها فكلها تشير إلى هذا المضمون و مثل هذه المناجاة عندنا عدة مناجيات تشتمل على نفس هذا المضمون مروية عن الإمام السجاد عليه السلام في الأدعية الملحقة بالصحيفة السجادية الأولى الشريفة كذلك عندنا دعاء على نفس هذه النعمة و نفس هذا السياق من الأدعية التي تُقرأ عُقب زيارة الإمام الجواد صلوات الله و سلامه عليه نفس الشيء موجود عندنا في دعاء أبي حمزة الثمالي المروي عن سجاد العترة ( أنا الجاهل الذي علّمته - هناك جاهل و هناك عالم أنا الجاهل يعني أنا الموجود الجاهل و أنت الموجود العالم - أنا الجاهل الذي علّمته و أنا الصغير الذي ربّيته و أنا المستضعف الذي نصرته و أنا الفقير الذي أغنيته و أنا الضال الذي هديته و أنا .. و نفس المعنى على نفس هذه النعمة المقدسة نجد هذا أيضاً في دعاء عرفات المنقول عن سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه و ربما من أوضح الأدعية دعاء مقاتل ابن سليمان المنقول عن إمامنا السجاد عليه السلام و هو من أدعية الفرج ( إلهي كيف أدعوك و أنا أنا \_ أنا حقيقة موجودة لكن في أي مرتبة أنا - و كيف أقطع رجائي منك و أنت أنت - و أنت حقيقة موجودة يا إلهي لكن في أي مرتبة أنت - إلهي أنا أنا و أنت أنت يعني أنا حقيقة موجودة و أنت حقيقة موجودة لكن أنا في أي رتبة و أنت في

أي رتبة يعني هذه العبارة في اعتقادي أنها أوضح عبارة أوضح عبارة تبين هذا المعنى الذي ذكره صدر المتألهين في معنى وحدة الوجود و الموجود في عين كثرتهما , إلهي كيف أدعوك و أنا أنا و كيف أقطع رجائي منك و أنت أنت ) .

- هذي خلاصة سريعة الموضوع أنا قلت في بداية حديثي صدر المتألهين كتب تسعة مجلدات أو عشر مجلدات عن هذا الموضوع لا يمكن في هذه العجالة السريعة و هذه الدقائق المعدودة أنا أتمكن أن أتحدث عن هذا الموضوع و ما عندي حقيقة رغبة الحديث في مثل هذه الموضوعات أرى شيء من التقعر هذا في الفكر هذا ليس تقعر في الألفاظ لكن شيء من التقعر الفكري هذا الآن بحاجة إلى أمور ضرورية أكثر من هذي الأمور أنا لا أنكر على المختصين على الناس أصحاب الاختصاص في مثل هذه المباحث في مثل هذه الموضوعات أن هذه الموضوعات مهمة جداً لكن هذه لأصحابها كلمة أخيرة أقول نحن نقرأ في القرآن { الله نور السماوات و الأرض } هو هذا معنى وحدة الوجود و الموجود في عين كثرتهما ما المقصود حينما نرجع إلى الروايات قال : { الله نور السماوات } ن نور السماوات و هذا قريب من معنى الضوء الذي تحدثت عنه , الله نور السماوات ليس هو المقصود النور الحسي أبداً نحن عندنا النور على مراتب هناك النور الحسي و هو الذي تحدثنا عنه النور الذي نتلمّسه بجواسنا و هناك النور المعنوي الأنوار المعنوية , الأنوار المعنوية مثل كل المعاني التي تتعلق بالبصيرة مثل كل المعاني التي تتعلق بالحكمة مثل كل المعاني و الأفكار العقائدية العالية هذي أنوار معنوية و هناك مرتبة أخرى هذي الأنوار الحسية و الأنوار المعنوية نحن نرتبط بها هذي متعلقة بنا لكن النور الإلهي ليس نوراً حسياً و لا حتى معنوياً الله منزّه عن المعاني الحسية و حتى عن المعاني المعنوية بهذا البيان الذي ذكرته قبل قليل { الله نور السماوات } هناك نور حقيقي هناك نور حسي و هناك نور معنوي هناك نور حقيقي النور الحقيقي مثل ما أن ضوء الشمس يكشف عن نفسه و يكشف عن الأشياء الأخرى التي ضيعها

الظلام و ضيعتها العتمة فحينما يشرق نور الشمس الله بلطفه بلطفه بوجوده بفيضه يكشف عن نفسه و يكشف عن مخلوقاته و أسمائه و آياته هذا المقصود الله نور السماوات و الأرض و لكن لكل عالم لكل طبقة لكل درجة من درجات هذه الموجودات رتبة خاصة بها و هذا ما يؤكد عليه أهل المعرفة في موضوع حفظ المقامات حفظ مقامات الأشياء , اعتقد هذي العجالة ربما تعطي صورة مختصرة و إذا كان الإخوان عندهم أسئلة و تفصيلات ممكن بعد نهاية الجلسة أراهم لأن هذا الكلام الآن يُسجّل على الشريط و ما أريد أن أطيل في الأجوبة .

مُقَدِّمُ الحِوَارِ :

2\_ أحسنتم , السؤال التالي هو سؤالنا عن ابن عربي قد كثر اللغظ في هذه الشخصية شخصية شيعية أم سنية فما هو رأيكم ؟

- سَمَاحةُ الشَّيْخِ الأُسْتَاذِ عَبْدِ الحَلِيمِ الغَزِّيِّ :

- قطعاً أنت حينما تتحدث عن ابن عربي تقصد محي الدين ابن عربي الطائي الأندلسي الصوفي المغربي صاحب الفتوحات المكية صاحب فصوص الحِكم أقول هذه الكلمة لأنه في التاريخ عندنا أكثر من واحد معروف بابن عربي أنا استنتجت هذا باعتبار هذا الكلام هذا سؤال جاء بعد سؤال وحدة الوجود و الموجود و هذا العنوان مرتبط بابن عربي لذلك أجيب يعني أيضاً بشكل مختصر عن ابن عربي صاحب الفتوحات المكية , بالنسبة لابن عربي نحن بشكل عام كيف ندرس الشخصيات أنا ما أريد أن أطيل عليك و أطيل على الإخوان أقول إذا أردنا أن ندرس ابن عربي من خلال كتب التراجم و كتب التاريخ و كتب تلاميذه الذين كتبوا عنه و كتبوا عن حياته إذا أردنا أن ندرس ابن عربي من خلال ما كُتِبَ من ترجمة حياته و تفاصيل تاريخه قطعاً النتيجة التي سوف نصل إليها أن ابن عربي كان سنياً و بامتياز هو من بيئة سنية و من مجتمع سني و نشأ في

عائلة سنية و أساتذته على المذهب على المذاهب السنية لا نجد شيئاً في كتب التراجم التي ترجمت لابن عربي من الذين عاصروه و من الذين جاءوا من بعده أو من تلاميذه لا نجد أثراً و لا عيناً تشير إلى تشيع ابن عربي محي الدين ابن عربي هذا إذا أردنا أن ندرس ابن عربي في كتب التراجم و في كتب التأريخ نحن قطعاً هذا لا يعني أن ما نصل إليه من نتائج تكون هي الحقيقية النهائية لكن بالنتيجة لا بد من أن نسلك طريقاً أو منهجاً في البحث عن أي موضوع حينما نريد أن نبحث عن عقيدة ابن عربي أول ما نبحث في كتب التراجم في كتب التأريخ لنعرف ما قيل عنه وكيف كان حقيقة أنا من خلال اطلاعي على كتب التراجم و كتب التأريخ ما وجدت لا أثراً و لا عيناً على تشيع ابن عربي ربما يكون و لم أكن قد رأيت هذه مسألة أخرى أنا أتحدث بحسب اطلاعي المحدود ما تتبعته في كتب التأريخ كتب التراجم لا يوجد فيه أي أثرٍ لتشيع ابن عربي هذا أولاً .

- ثانياً إذا أردنا أن ندرس ابن عربي , أن ندرس ابن عربي , أن ندرس ابن عربي من خلال كتبه و نأخذ على سبيل المثال أكبر كتاب عنده و هو الفتوحات المكية و أهم كتب ابن عربي أو نأخذ من كتبه الصغيرة ابن عربي عنده كتب كثيرة جداً لكن أنا أأخذ نماذج نأخذ نموذج من الكتب الكبيرة , الفتوحات المكية و نأخذ نموذج من الكتب الصغيرة و المتون متون ابن عربي فصوص الحكيم و نأخذ كتاباً من الكتب المتوسطة الحجم مثل تفسير ابن عربي تفسير القرآن نأخذ هذه النماذج نموذج من الكتب الكبيرة , نموذج من الكتب الصغيرة و نموذج من الكتب المتوسطة الحجم حينما نأتي نتصفح هذي الكتب و ندرسها بدقة لا نجد في هذي الكتب الموجودة الآن في المكتبات و في الأسواق ما يدل على تشييعه و إنما بالعكس هذي الكتب فيها مما يُثبت تسننه و بتعصب شديد طبعاً هذا قولي للكتب الموجودة الآن في المكتبات و الأسواق فإذا أردنا أن ندرس ابن عربي من خلال كتب التراجم و التأريخ لا يثبت تشييعه و إذا أردنا أن ندرس ابن عربي من خلال كتبه هو الكتب الموجودة الآن في المكتبات المعروفة و في الأسواق و في دور النشر و

أخذت ثلاث أمثلة ثلاث نماذج الفتوحات المكية فصوص الحِكم تفسير القرآن لابن عربي لا يوجد في كتبه بحسب ما أعرف بحسب اطلاعي شيء يشير إلى تشييعه هذا الكلام في جانب , في جانبٍ آخر قد تتساءل فتقول إذا كانت القضية هكذا يعني لا كتب التراجم تشير إلى هذا الموضوع و لا هو في كتبه إذاً القضية من أين نشأت هذي القضية نشأت من حيثية أخرى , حيثية الأخرى أن العرفاء من الشيعة يستندون في تشيع ابن عربي إلى ما يسمى بالكشف و الشهود هذا الموضوع خارج يعني عن التوضيح لكن عن طريق المكاشفة و الشهود و هذا ربما أيضاً قد يكون يعني يثبت فيه شيء بالنسبة لصاحبه و قد الكثير إذا يسمعون هذا الكلام هذا ليس دليلاً على التشيع من قال بأن ما يُقال له كشف أو شهود هو صحيح في نفسه بالنسبة لأهل الكشف و الشهود يعتبرون أن كشفهم و شهودهم بحسب شروط و ضوابط معينة موجودة في هذي العلوم يعتقدون بحجيتها إن لم تكن بحجيتها على جميع الناس على الأقل بحجيتها عليهم هم , و هناك مسألة ثانية و الحقيقة هذي أنا رأيتها يعني حسياً رأيتها يعني هناك من العلماء الشيعة يقولون بأن هذي الكتب الموجودة الآن في المكتبات و في الأسواق التي يُقال عنها كتب ابن عربي فيها الكثير من التحريف و التغيير و التبديل و مجموعة من هؤلاء العلماء قاموا بعملية بحث و تنقيب عن النسخ المخطوطة القديمة سواء في تركيا أو في الهند أو في إفريقيا أو في المغرب العربي أو في بلدان أخرى و عثروا على نُسخ مخطوطة و نُسخ قديمة تختلف عن هذه النسخ المطبوعة و أنا حقيقة رأيت يعني بعض الأبحاث مصورة بطريقة بأجهزة الفوتوكوبي رأيت صور مصورات هذي المصورات هذي المصورات إذا ثبتت أن هذي هي كتب ابن عربي الأصلية في هذه المصورات يوجد هناك من القرائن و الأدلة و الرموز و الإشارات الدالة على تشيع ابن عربي فمن هنا وقع اللغظ في مسألة تشيع ابن عربي أو تسنن ابن عربي هذا هو بشكلٍ عام لكن أنت سألتني عن رأيي في هذه المسألة في الحقيقة أنا لا أعبأ أن ابن عربي كان شيعياً أو كان سنياً أنا ذكرتُ لك

هذه المعلومات التي اطلعت عليها من خلال البحث و المتابعة و القراءة و التحقيق لكن أنا شخصياً لا أعبأ لابن عربي سواء كان ابن عربي شيعياً أم كان سنياً إن كان ابن عربي على الحق فهو لصالحه و إن كان ابن عربي على باطل فهو على نفسه و ما أعبأ بأبن عربي أو غير ابن عربي يعني أنا أراها شيء من الحَمَق أن من كان عنده الحسين عليه السلام أن من كان عنده الزهراء عليها السلام يذهب يبحث عن ابن عربي سواء كان ابن عربي كان شيعياً أم كان سنياً يعني أنا أرى حقيقة يعني هناك اشتباه كبير في مسألة مثلاً على سبيل المثال الاهتمام بفصوص الحِكم هذا الكتاب الذي يعتبر من المتون المهمة و جعله أساساً في الدرس و التحقيق يعني أنا في نظري المتواضع أن دعاء سيد الشهداء في يوم عرفات اعتقد أن هذا المتن أفضل ليس بملايين و لا مليارات المرات هذا المتن أفضل يعني بحدود المالانهايات من فصوص الحِكم و من غير فصوص الحِكم , من كان عنده دعاء أبي حمزة الثمالي أو هذي المناجيات الطويلة المنقولة عن سجاد العترة الطاهرة نحن عندنا خمس صحائف سجادية ربما الكثير من الناس لا يعلمون بهذا عندنا الصحيفة السجادية الأولى و هذه المنقولة عن الإمام السجاد و فيها مجموعة من الأدعية الملحقة بها و المناجيات عندنا الصحيفة السجادية الثانية و التي جمعها المولى عبد الله أفندي رحمة الله عليه جمع فيها أدعية و مناجيات منقولة عن الإمام السجاد عليه السلام ما مذكورة في الصحيفة السجادية الأولى و عندنا الصحيفة السجادية الثالثة و التي جمعها المحدث الحر العاملي رحمة الله عليه صاحب كتاب الوسائل و جمع فيها من الأدعية ما موجودة لا في الأولى و لا في الثانية و عندنا صحيفة سجادية الرابعة و التي جمعها المحدث النوري رحمة الله عليه صاحب المستدرک و وضع فيها من الأدعية ما موجودة في الصحائف الثلاثة الأولى و عندنا الصحيفة السجادية الخامسة و جمعها السيد محسن الأمير رحمة الله عليه و جمع فيها من الأدعية و المناجيات ما موجودة في هذه الصحائف السابقة و أنا شخصياً رأيت كثير من الأدعية موجودة في بطون كتب في بطون كتب

الأدعية ما موجودة في هذه الصحائف الخمسة عندنا من الأدعية و من المناجيات المشتملة على الرموز و الحقائق و المعاني التي تتحدث عن حقائق الوجود و تتحدث عن علم النفس الإنسانية و تتحدث في علم الأخلاق و تتحدث في علم السلوك و في علم التربية و في علم التهذيب ما يغينا عن ابن عربي و غير ابن عربي لكن ماذا نفعل هناك أشياء لا أدري من أين جاءت و فُرضت في واقعنا الشيعي و إلا أنا أقول و أقولها لإخواني خصوصاً لطلبة العلم المهتمين بمثل هذه المطالب أقول من كان عنده الحسين لا يحتاج إلى ابن عربي و لا إلى غير ابن عربي و من كان عنده آل محمد لا يحتاج إلى ابن عربي و لا يحتاج إلى كلام المتصوفة و لا يحتاج إلى كلام من يُقال عنهم عرفاء و هم على طريقةٍ أخرى بعيدة عن طريقة أهل البيت عليهم السلام , هذي الكلمة حقيقة كلمة قوية جداً الكلمة التي ينقلها الميرزا مهدي الأصفهاني رحمة الله عليه هذي الكلمة مكتوبة الإخوان الذين يزورون مسجد جمكران الشريف في مدينة قم المقدسة هذي الكلمة مكتوبة في النقوش الموجودة على المسجد الكلمة التي سمعها الميرزا مهدي الأصفهاني من إمام زماننا عليه السلام ( طلب المعارف من غير طريقنا أهل البيت مساوقاً لإنكارنا ) هذا لا يعني أننا لا نهتم بالإطلاع على آراء ابن عربي و آراء غيره من الفلاسفة من المتصوفة من باب العلم بالأشياء و الإطلاع على آراء الآخرين لكن حينما يكون الكلام عن الحقيقة المجربة الحقيقة المجربة عند آل محمد صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين و أقول عندهم فقط فقط فقط عندهم .

مُقَدِّمُ الحِوَارِ :

3- أحسنتم و هناك السؤال الآخر و هو أن الكلام يدور كثير فيه حول الولاية التكوينية للمعصومين الأربعة عشر عليهم السلام نريد تعليقكم على هذا الموضوع .

- سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الأُسْتَاذِ عَبْدِ الحَلِيمِ الغَزِّيِّ :

- الموضوعات كلها موضوعاتٌ شائكة و عميقة جداً , الولاية التكوينية للمعصومين الأربعة عشر , الحقيقة أنا لا أحيبك الآن عن هذا السؤال قد تسأل لماذا قريباً سيصدر لي كتاب في هذا الموضوع و قد بسطت القول فيه في موضوع الولاية التكوينية للمعصومين الأربعة عشر كنت قد كتبتُه منذ سنوات لكن لم تسنح الفرصة لطبعه و أنا الآن أعدّه لأن يُطبع و ينشر في فترة قريبة إن شاء الله تعالى و الإخوان سيجدون الجواب الذي أتصور أنه جواب يكفي جواب كافي و حديث مفصّل عن هذه المسألة لكنني لا أترك لسؤال من دون جوابٍ مختصر و أجعل جوابي في الأبيات التي قالها عز الدين عز الدين ابن الأقساسي رحمة الله عليه و هو من أشرف بني هاشم في الزمن العباسي كان مرافقاً للخليفة المنتصر العباسي كان الخليفة العباسي خارج خرج من بغداد لزيارة المدائن لزيارة قبر سلمان رضوان الله تعالى عليه فبالطريق كان يتحدث مع عز الدين ابن الأقساسي يقول له أن الغلاة يقولون بأن علياً عليه السلام جاء من المدينة إلى المدائن في أقل من ليلة جاء عند الغروب و جهّز سلمان و دفنهُ و رجع قبل صلاة الفجر إلى المدينة و هذا قولٌ لا يُعقل هذا قولٌ افتراه الغلاة عز الدين ابن الأقساسي رحمة الله عليه أجابه على البديهة و كان ينظم الشعر أجابه على البديهة فقال له :

أنكرت ليلة إذ صار الوصيُّ إلى أرض المدائن لما أها طلبا

أنا ألقت نظر الإخوان إلى المعنى معنى دقيق في هذه الأبيات :

أنكرت ليلة إذ صار الوصيُّ إلى أرض المدائن لما أها طلبا

و غسل الطهر سلماناً و عاد إلى عراض يثرب و الإصباح ما وجب

وقلت ذلك من قول الغلاة

وقلت ذلك من قول الغلاة

.....

و الذي يبدو كما يقول الآخرون عني أنا منهم من هؤلاء الغلاة يعني أنا و من أراه قريباً يقولون من أراه قريباً يقولون عنا غلاة و هي شبهة كبيرة هو أننا كلمة المغالي كلمة المغالي تعني أنك تعرف قيمة الشيء فتغالي في قيمته و هذا معنى المغلاة في اللغة أنك تعرف قيمة الشيء فتغالي فيه تعطيه قيمة أعلى من قيمته الحقيقية أنا أسأل أنا أو غيري من منا يعرف قيمة أهل البيت حتى نحن نكون قد و ضعنا لهم قيمة فوق قيمتهم من أنا و من غيري نحن لا نعرف قيمتهم حتى نكون قد جئنا فبالغنا و غالينا فوضعنا قيمة فوق قيمتهم نحن لا نعرف قيمتهم أصلاً عقولنا تقف عند حد معين من معرفة مهما بلغت فهي سطحية في أهل البيت عليهم السلام .

أنكرت ليلة إذ صار الوصي إلى أرض المدائن لما أها طلبا

و غسل الطهر سلماً و عاد إلى عراض يثرب و الإصباح ما وجب

وقلت ذلك من قول الغلاة و ما ذنب الغلاة إذا لم يوردوا كذبا

آصف ابن برقيا وصي سليمان في سورة النمل المباركة قال من الذي قال سليمان قال : { يا أيها الملأ أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين قال عفريت من الجن ... } إلى آخر الآية الشريفة

فأنت في آصف لم تغلو فيه .....

فأنت في آصف لم تغلو فيه بلى في حيدر أنا غال إن ذا عجا

فأنت في آصف لم تغلو فيه بلى في حيدر أنا غال إن ذا عجا

إن كان أحمدُ خیر المرسلین فذا خیر الوصیین أو کل الحدیث هبا

### مُقَدِّم الحَوَازِ :

4\_ أيضاً من الأسئلة التي تود أن نطرحها على سماحتكم هو سؤال ورد على الإيميل من عدد من الإخوان و السؤال هو عن الحُجّتيه ما هو رأيكم بالحجّتيه ؟

### - سَمَاحَةَ الشَّيْخِ الأُسْتَاذِ عَبْدِ الحَلِيمِ الغَزِّيِّ :

- الحقيقة هذا السؤال ملغم فيه شيء من التلغيم لأنه دائماً تُلصق بي هذه الصفة و بطلتي و بإخواني و هنا أنا سأجيب على هذا السؤال , ما المراد من كلمة الحُجّتيه ؟

المراد المعنى اللغوي يعني المراد من الحُجّتيه المعنى اللغوي كما نقول مثلاً عن خَدَمَةِ الحسين بأنهم حسينيون كما يُقال مثلاً هذا الرجل متعلق بخدمة الحسين بخدمة زوار الحسين بإقامة مجالس الحسين بكل ما يرتبط بالحسين علي السلام يُقال عنه فلان هذا فلان حسيني أو كما نحنُ ننتسب إلى الأئمة الاثني عشر فنقول نحنُ اثنا عشرية أنا اثنا عشري و أنت اثنا عشري أو كما ننتسب إلى الإمام الصادق عليه السلام فنقول نحنُ جعفريون أنا جعفري و أنت جعفري إذا كان المقصود هذا المعنى أيّ حُجّتي و إخواني حجتيون نسبةً إلى الحجة ابن الحسن إمام زماننا فو الله أنا حُجّتي حُجّتي حُجّتي حُجّتي حتى ينقطع النفس إذا كان المراد هو هذا فكما أيّ حسيني و كما أيّ علوي و كما أيّ جعفري و كما أيّ كاظمي و رضوي فأنا حُجّتي إذا كان المراد هو الانتساب إلى إمامي الانتساب إلى الأئمة عليهم السلام فهذا شرفٌ لنا و لا نعبأ بمن يقول و لا بما يُقال إذا كان المراد هو هذا أما إذا كان المراد من هذه اللفظة و هي التي يريدونها كما أعلم أنني جزء من منظمة تُسمى المنظمة الحُجّتيه و هي منظمة إيرانية فا وحق الحسين أنا لا أعرفُ أحداً منهم طيلة حياتي

و لم ألتقي بواحدٍ منهم أبداً نعم أنا أعرف هذه المنظمة كما أعرف الكثير عن المعلومات كما أعرف الكثير عن المعلومات في حقول مختلفة من المعرفة إذا أردتني أن أتحدث و الإخوان يرغبون في الحديث عن الحجّية المنظمة الإيرانية المعروفة يعني بالمصطلح أو باللغة الفارسية أنجما الحجّية إذا هذا المقصود فأنا قلتُ قبل قليل و حق رأس الحسين أنا لم ألتق بواحدٍ منهم و لا أعرفُ أحداً منهم لأننا حين ذهبنا إلى إيران كانت هذه المنظمة قد حُلّت و إن كان ربما المخابرات الإيرانية أو بعض الجهات في إيران تقول بأن هذه المنظمة تعمل سراً لكن هذه المنظمة بالشكل الرسمي و في الجريدة و في الإعلام العلني أعلن عن حلها فعلاً لا توجد هناك منظمة بهذا الأسم في الزمان الذي نحنُ سافرنا و ذهبنا إلى إيران و بقينا في إيران أنا هنا أوضح هناك اشتباه لكن بالنتيجة هي سياسة السياسة تفعلُ أفاعليها و تقول أقاويلها مسألة السياسة و التحزب و هذي المسألة واضحة للذين ابتلوا بهذا المضمار و بهذا الوضع المريض لا أريد أن أضع يدي على الجراح فأكلم الجراح أنا قلت في الشق الأول من كلامي إذا كان المقصود الحجّية هو كما نقول جعفري و حسيني فو الله أنا حُجّتي حتى ينقطع النَّفس و إذا كان المقصود الحجّية نسبة إلى منظمة هي تُسمى أنجماً أنجماً ممكن تأتي بمعنى منظمة باللغة العربية أو جمعية خيرية أنجما الحجّية , لتحدث عن هذي المنظمة بشكل سريع , هذه المنظمة تأسست تقريباً تأسست في خمسينات على ما أعلم في خمسينات القرن الماضي خمسينات القرن العشرين و الذي أسس هذه المنظمة رجل من علماء الدين أسمه الشيخ محمود الحلبي و هو من علماء خراسان و الشيخ محمود الحلبي هو من تلاميذ المدرسة التي يصطلح الآن عليها المدرسة التفكيكية بالمصطلح باللغة الفارسية المدرسة التي تفكك بين البرهان و العرفان و القرآن و هناك تفاصيل في هذي المسألة قبل قليل أشرت إلى ميرزا مهدي الأصفهاني يُعتبر هو يعني الرأس الأول الأستاذ الأول في هذي المدرسة شيخ محمود الحلبي كما أعلم هو من هذي المدرسة طبعاً لا يعني أن هذي المدرسة هي مدرسة مختلفة عن الوضع الشيعي العام أبداً

المدرسة من المدارس الشيعية عالم من علماء الشيعة عنده بعض الآراء التي يختلف فيها مع علماء آخرين كما أن العلماء الآخرين يختلفون مع غيرهم و هذي المسألة الاختلاف وجهات النظر و في المباحث العلمية و في قواعد الاستدلال موجودة على طول التاريخ في الوسط الشيعي و غيره فيما بين أهل العلم , مؤسس هذي المنظمة هو شيخ محمود الحلبي و كان حي موجود في مشهد يعني اعتقد أعتقد سمعت بوفاته قبل فترة ليست بالبعيدة هذي المنظمة ما هو سبب إنشائها ؟ سبب إنشاء هذي المنظمة حينما قوّي المد البهائي في إيران و حتى صارت لهم يعني بعض المراكز بعض المحافل شبه علنية حتى في مدينة قم مدينة قم التي هي العاصمة المذهبية أنا قرأت في بعض الكتب التي تؤرخ لتلك الحقبة أن كان لهم يعني محفل و مراكز في منطقة قمنا في مدينة قم منطقة موجودة في يعني كانت تقع بالأطراف أطراف المدينة الآن داخل المدينة و طبعاً البهائية يعني دين جديد دين مبتدع و الفكرة الأساسية التي تقوم عليها البهائية هي في إنكار الإمام الحجة عليه السلام و أن مسألة المهذوية هي فكرة و ليست رجلاً بعينه و أنا قرأت في بعض كتبهم حينما يتحدثون عن الإمام الحجة عليه السلام يصفونه بالصبي المزعوم المعدوم و يتجرءون كثيراً على مقام الإمام عليه السلام و كان هناك يعني شخصيات دخلت في الحكومة الإيرانية مثل أمير عباس هويدا و كان هذا من كبار البهائية حسب ما و معروف في التاريخ الإيراني المعاصر و كان يعني يعود له الفضل بالنسبة إليهم أن يعني توسعت البهائية في إيران كان شخصية مرموقة عند الشاه شخصية معتمدة من الطراز الأول عند الشاه فترة من الفترات صار هو رئيس الوزراء و في اغلب الأحيان كان يُشرف على مؤسسة بهلوي مؤسسة بهلوي كانت هذي أكبر مؤسسة في إيران هي مؤسسة تابعة للشاه و لزوجته تُشرف على كل الوضع الاقتصادي فيها كل خيوط الاقتصاد مرتبطة بهذي المؤسسة و كان هويدا هو يُشرف على هذي المؤسسة على أي حال أنا الآن لستُ بصدد الحديث عن هذه الشخصية و عن التفاصيل و المجال لا يسع للدخول في هذي التفاصيل و

الجزئیات فنشأ توجه عند طلبة الحوزة و عند بعض العلماء من إنشاء مؤسسة أو جمعية لمواجهة المد البهائي فسميت بالحجّية نسبةً إلى الإمام الحجّة لإشاعة فكر الإمام الحجّة لإشاعة ذكر الإمام الحجّة عليه السلام و هذي المنظمة في بدايتها كانت مدعومة من العلماء و الآن إذا طبعا مشكلة أن الكثير من العراقيين الذين عاشوا في إيران و الذين يرددون هذي الكلمة هناك من يخبرهم عني بأني حُجّتي و عن إخواني يرددون هم لا يعرفون شيئاً عن الحُجّية و لا عن تأريخها و ما كان عند العراقيين اهتمام بقراءة التأريخ الإيراني أو الثقافة الفارسية أو الإطلاع على الكتب الفارسية ما كان إذا كان عند قلائل منهم هناك اهتمام لأن العراقيين كانوا مشغولين بمشاكلهم و مصائبهم أنا عندما سئحت لي الظروف بحكم عملي بحكم تخصصي بحكم حيي للإطلاع يعني حاولت أن أطلع على جانب وسيع أو كبير من الثقافة الفارسية و من الأدب الفارسي و من الكتب المكتوبة من التأريخ الإيراني المعاصر أنا وجدت في كتب كثيرة و موجودة في المكتبات الآن تُباع في إيران هناك وثائق و هذي وثائق مؤكدة لو كان الآن المقام هو مقام توثيق و كنت مستعد لهذا الأمر لأثبت لكم هذا الأمر و ليس عسيراً عليّ لكن أنا أريد أن اختصر الكلام بسرعة هناك وثائق موجودة و موجودة في مراجع تأريخية إيرانية موجودة الآن في المكتبات الإيرانية تُثبت أن هناك أن شيخ محمود الحلبي أصلاً كان وكيلاً شرعياً للسيد الخميني و قد كتب له وكالة و أجاز له بصرف الحقوق الشرعية في مصاريف هذه المنظمة مصاريف الحُجّية و كذلك من السيد الكلفيكاني و كذلك من السيد المرعشي و كذلك من السيد الخوئي من كل المراجع المعروفين الموجودين كانوا في النجف المراجع المعروفين الموجودين في كثير منهم في قم يعني أعطوه الوكالة و حولوه بصرف الحقوق الشرعية في مصارف هذه المنظمة و هذي المنظمة في وقتها عملت خيراً يعني مثلاً كان هناك الكثير من الكتب عن الإمام الحجّة غير موجود في الأسواق لم تُطبع لم تُحقق هؤلاء هم إما باشروا طباعتها و تحقيقها بأنفسهم أو طلبوا تعاونوا مع مؤسسات يعني مثل كتب

الشيخ المفيد مثل غيبات الشيخ المفيد عنده أكثر من كتاب غيبة أو مثل غيبة شيخ الطوسي أو كتب الغيبات عند الشيخ الصدوق الشيخ الصدوق عنده كتاب الغيبة و عنده كتاب كمال الدين و تمام النعمة و هو من أهم الكتب التي كُتبت في هذا المجال كتاب غيبة النعماني و هو من أروع الكتب الشيعة في هذا المقام و غيره من الكتب و أيضاً هم أنفسهم ألفوا كتباً معاصرة في هذا الموضوع فنشروا الكتب التي تتحدث عن الإمام الحجة و هل في هذا عيب أيضاً هذي المجالس الآن المنتشرة في إيران مثل مجالس دعاء الندبة مثل مجالس دعاء كميل ليالي الجمعة و مجالس دعاء الندبة صباحات يوم الجمعة أو مجالس الزيارة الجامعة الكبيرة في أيام الخميس أو مجالس دعاء التوسل في ليالي الاثنين أو غيرها من المجالس هذي المجالس المستمرة هذي كانت من سعي هؤلاء و هم الذين نشروا هذي المجالس و أعتقد أن الذين عاشوا في إيران يعرفون الشيخ أحمد الكافي شيخ أحمد الكافي توفي قبل انتصار الثورة الإسلامية لكن إلى الآن هو أكثر خطيب في إيران توزع أشرطة و هذا كان من خطبائهم الواضحين لأن مجالسه كانت مركزة على موضوع الإمام الحجة و ما اعتقد بيت في إيران يخلوا من مجالس الشيخ أحمد الكافي رحمة الله عليه و لا هناك مزار من مزارات الأئمة و أولادهم إلا و تسمع صوت شيخ أحمد الكافي يلعلع قريباً و نشأ جيل من الخطباء يعني أنا أشبه لكم شيخ أحمد الكافي كان مدرسة مثل ما كان الشيخ الوائلي مدرسة الكثير من الخطباء قلدوا الشيخ الوائلي الشيخ أحمد الكافي كان مدرسة خطابية تتحدث عن الإمام الحجة و هناك الكثير ممن نشأ و تربى على هذه المدرسة الخطابية و هم أنفسهم الذين أشاعوا نشروا بناء المهديات و هي حسينية كما نقول حسينية مراكز و مؤسسات تُنسب إلى الإمام الحسين هناك بنو في إيران بنو مهديات و كان هذا عمل هذي المنظمة هذا الكرنفال الكبير الذي يحدث في أيام 15 شعبان في إيران هذا الكرنفال الهائل ليس كرنفال كالكرنفالات التي يراد منها يعني الرقص و الترهات هذا الكرنفال العقائدي الضخم الذي يكون أيام شعبان هذا

هو من آثارهم هذا الكرنفال الذي يكون في مشهد في قم في طهران و في سائر مدن إيران و غير ذلك كثير الاهتمام بمسجد جمكران و كثير من الأمور الأخرى هذي أمور محمودة و أسأل من الله أن يُشركني في هذي الأمور ما اعتقد يوجد شيعي لا يتمنى أن يكون شريكاً لهؤلاء القوم هؤلاء هم الحجته أنجماً حُجتيه هؤلاء هم أقرءوا التاريخ لكن أنا ماذا أصنع حينما يأتي مثلاً يأتي شخص يلف على رأسه عمامة عشرين متر من الوايلي الهندي أو خمسة و عشرين متر من الململ الصيني وهو فارغ ما يفهم ما يدري ما حوله بوق تُقال له كلمات يرددها أنا ما أصنع مع هؤلاء ماذا أفعل لهم كيف أصنع لهم ؟ لكن هذي الحقائق الموجودة لمن يريد أن يُتابع البحث و الحقائق و الوثائق و المدارك و التاريخ المعاصر هذي كلها موجودة هذي الأشياء و هذه ليست بدعاً من القول ولا افتراء من عندي و مصادر هذا الكلام موجودة يعني أنا هنا لا أدعي شيئاً و كل الذين يتحدثون عن هذا المصطلح هم لا يعرفون القضية كل الذي يفهمونه أن الحُجتيه جماعة تدعوا إلى نشر الفساد في الأرض هؤلاء الذين يعملون بهذه الطريقة هؤلاء ينشرون فساد في الأرض , نعم قد يقولون أنا أقول احتمال أنا لم أرى في كتبهم و لم أسمع في أشرطتهم و لا في الكتب التي تحدثت عنهم لم أسمع بأنهم يقولون نحن نسعى لنشر الفساد في الحقيقة أنا لم أسمع بها و إذا كان أحد الإخوان عنده دليل على هذا الكلام يعني أنا أتوسل إليه أن يرشدني إليه في أي مكان وجد هذا الكلام و أنا حينما أقول لم أجد كلاماً بهذا الخصوص أقولها عن علم عن بصيرة عن تتبع ليس هكذا جُزافاً نعم قد يقولون كلاماً كما مثلاً يأتي في الروايات مثلاً لما يقول أمير المؤمنين عليه السلام يُخاطب بعض أصحابه : كيف أنتم كيف أنتم إذا سب بعضكم بعضاً أو كفر بعضكم بعضاً أو حذف بعضكم بعضاً بالنعال قالوا أو يكون عند ذلك خير يا أمير المؤمنين قال نعم كل الخير عند ذلك , هنا المقصود الخير عند ذلك لا في عملية أن يسب بعضنا بعضاً أو يكفره هذا ليس فيه خير هذا كله شر و إنما مقصود الإمام عليه السلام أن هذه العلائم قريبة من عصر

ظهوره الشريف صلوات الله و سلامه عليه من ظهور الأمير , الخير لا في هذه القبائح هذي قبائح أصلاً الأمير أوردتها على سبيل إثارة التعجب و إثارة عجب السامع الخير في أن هذه علائم تكون مقاربة لعصر الظهور نعم ربما يقول البعض منهم مثل هذا الكلام لكن هذا الكلام لا يعني أنهم يدعون إلى الفساد و إذا كان هناك مجموعة منهم إذا كان موجودة تدعوا إلى الفساد فنحن نبرأ إلى الله منهم لا أحد يملك أدنى ذرة و أدنى مستوى من التدين يقبل بمثل هذا الكلام هذا كلام غير مقبول منطقياً هذا كلام لا يقبله منطق أهل البيت و لا يقبله منطق العقل و لا يقبله العقل السليم لكن المشكلة أين حدثت أنا لم أكمل الحديث المشكلة حدثت هنا طبعاً ليكن في علمكم أن الكثير الآن من المسؤولين في الجمهورية الإسلامية هم كانوا أعضاء نشطين في هذه المنظمة ما أريد أن أأتي بأسماء يقولون لي أنك تفترى لكن راجعوا الكتب و ستلاحظون أن المسؤولين من على المستويات إلى كثير منهم في المستويات المتدنية كثير منهم كانوا هم أعضاء في هذه المنظمة لكن متى وقعت المشكلة و الاختلاف هذه المشكلة وقعت بعد أحداث 15 خردات هذي الأحداث التي وقعت في بداية الستينات المعروف بقيام 15 خردات , خردات أسم من الشهور الإيرانية في بداية الستينات صارت المظاهرات و قصة طويلة و الآن أنا لستُ بصدد الدخول في هذا الموضوع لكنها من النقاط التاريخية المهمة في تأريخ السيد الخميني في تأريخ الثورة الإيرانية 15 خردات في تلكم الفترة لما اشتدت قسوة الشاه على المعارضين على المتدينين المعارضين لنظام الشاه السيد الخميني في تلكم الفترة أعلن أنه لا يجوز العمل بالتقية في مواجهة الشاه و هنا وقع الاختلاف لأنه قبل أن يُصدر السيد الخميني أن يصدر هذه الفتوة أو هذا الرأي أو هذا البيان كان هناك توافق فيما بينه و بين العلماء الآخرين الموجودين في حوزة قم و حتى في حوزة النجف لكن بعد أن صدر هذا الكلام من السيد الخميني رحمة الله عليه العلماء الباقون اختلفوا معه قالوا لا إن العمل بالتقية موجود و يبقى العمل بالتقية حتى ظهور الإمام عليه السلام و هذي مسألة

فيها بحث و أن لستُ بصدد الولوج في هذا الموضوع و تفاصيله لكن وقع الخلاف هنا فهنا الناس الذين كانوا يعملون في هذي الجمعية انشطروا إلى شطرين شطر يعني و هم مقلدو السيد الخميني شطر هؤلاء خرجوا من هذه الأنجمن من هذه المنظمة و أخذوا يعملون خارجها و ذلك أن الأشخاص المسؤولين و المتنفذين في هذه المنظمة لم يوافقوا كلام السيد الخميني رحمة الله عليه و إنما عملوا بكلام السيد الخوئي القائل بوجوب العمل بالتقية فصار هناك انشقاق هناك مقلدون للسيد الخوئي بقوا فيها و هم يعني أنتم انتبهوا للقضية أنه لا توجد هناك يعني مذهب جديد أو هم مقلدو السيد الخميني و السيد الخوئي لكن بعد صدور الفتوة بتحريم العمل بالتقية مع الشاه مقلدو السيد الخميني خرجوا من هذه المنظمة من الذين بقوا فيهم هذه مقلدو السيد الخوئي هنا بدأت الخلافات و الخلاف بين منهج السيد الخوئي و بين منهج السيد الخميني أنا لستُ بحاجة لأن أتحدث عنه و أورد الوقائع و الشواهد و هذي قضية معروفة و يمكن أن نتحدث عنها في وقت آخر العلماء مختلفون فيما بينهم و الآراء مختلفة من هنا بدأ الخلاف بين الذين قلدوا الإمام أو قد نقول عنهم جماعة الإمام أو خط الإمام الخميني و جماعة أو مقلدو السيد الخوئي و بدأ هذا الخلاف يتصاعد و هناك حادثة معروفة في قضية معامل الكوكاكولا في إيران قضية تاريخية مفصلة أنا الآن ما أريد الدخول في هذي التفاصيل حادثة معامل الكوكاكولا و محاربة معامل الكوكاكولا في إيران و تحريم شراء الكوكاكولا هذي تفاصيل موجودة و صراعات موجودة و كان موقف الحُجّثيه أنه تمنع شراء الكوكاكولا باعتبار هذه تعود إلى شركات يهودية و السيد الخميني و جماعة السيد الخميني كانوا يقولون ما قيمة محاربة الكوكاكولا أنتم حاربوا الذي جاء بهذه الشركات و هذا صراع موجود و خلافات و من هنا نشأ الخلاف بين هاتين المجموعتين لما جاء السيد الخميني إلى إيران بعد انتصار الثورة الإسلامية حدثت مُشادات بين الطرفين بين هذي المجموعة و هذي المجموعة و السيد الخميني في وقتها قال : يعني ذم هذه المجموعات و على ضوء ذم هذه

المجموعات هناك كلمة منقولة عن السيد الخميني أين أنجما بالفارسي باللغة الفارسية أن أنجماً قبل صلاح قيس يعني هذه الجمعية و هذه المجموعة غير قابلة للإصلاح , القضية لا لأنهم يدعون إلى الفساد أو ربما قد تكون مجموعة قليلة منهم تقول أنا لم أسمع منهم في الحقيقة أنا لم أسمع و لم أرى ذلك لا في كتاب لا في شريط لا في مكان أنا قلت إذا أحد الإخوان عنده دليل أو مدرك أو رأى ذلك في كتاب فليرشدني إليه يتفضل عليّ حتى أكون على إطلاع بتفاصيل أخرى عن المسألة فلما سمع شيخ محمود الحلبي بأن السيد الخميني قال هكذا هذا الكلام أو ما يُمثله فهو أعلن عن حل المنظمة في بداية مجيء السيد الخميني إلى إيران و قال إذا كان السيد الخميني و هو المرجع الحاكم الشرعي يقول عن هذه المنظمة هكذا أنا أحلها و حلها بشكل رسمي أعلن حل المنظمة و سُدت مراكزها و انتهت نشاطاتها في ذلك الوقت في بداية الثورة الإسلامية فهي إما أن تكون قد انتهت و إما أن تكون قد بقيت كما يقول البعض و لكن بشكل سري فأنا أقطع لك قطع اليقين أنه ما أعرف عراقي و ما أعتقد أن هناك شخص عراقي يعرف هذي المنظمة أو يسمحون له إذا كانت القضية سرية لأن العراقيين أولاً كانوا معروفين ولائهم للثورة الإسلامية و للسيد الخميني بشكل عام و العراقيين كانوا مشغولين بمشاكلهم و هموم حياتهم كانت عندهم جبال من الهموم و المشاكل لكنها هي السياسة و التحزبات و الأقاويل و عبر ما شئت أنا ما أريد أن أقول أكثر من هذي التفاصيل لكن أكرر قولي أقول إذا كان المقصود أنا حُجتي كما يقال جعفري و صادقي و حسيني فوالله أنا حجتي حجتي حجتي حتى ينقطع النَّفس و أفتخر بذلك على كل قريبٍ و بعيدٍ أما إذا كان المقصود هذي المنظمة سواء كان تقول بأنها تنشر الفساد أو ما كانت تقول أياً كانت فوالله أني لا أعرفُ شخصاً واحداً منهم و لم ألتقي بشخصٍ واحد ربما التقيت به لكن لا أعرفه و لكن هي هذه طبيعة الصراعات السياسية و الصراعات الفكرية و وسطنا العلمي مشحون بمثل هذه الأمور و نحن أصبحت هذه الأمور عندنا اعتيادية بالنسبة لمن

مثلي صارت هذه الأمور و هذه الأقاويل و الكلمات صارت بالنسبة لي اعتيادية يعني تعودت على سُماعها لذلك لا أتأذى كثيراً من ذلك و إلا فإني يعني لا أنتسبُ إلى المحتيه و لا إلى غيرهم أنا أنتسبُ إلى عنوانٍ واحدٍ أعطاهُ المصطفى صلى الله عليه و آله لنا و نحن المجموعة الوحيدة لما أقول المجموعة الوحيدة لستُ أنا و إنما أقصد شيعة أهل البيت المجموعة الوحيدة التي أخذت أسماها من رسول الله المذاهب الأخرى أخذت أسمائها من ناس بعيدين عن رسول الله حتى لم يعيشوا في عصر رسول الله نحنُ المجموعة الوحيدة التي قال عنها رسول الله و قد رأيت في كتب كثيرة من كتب المخالفين لأهل البيت و لو كان المقام للتوسعة في هذا المطلب أورد هذي الأمثلة و إن شاء الله في وقت آخر أورها رسول الله علناً كان ينادي عليّ و شيعته هم الفائزون , عليّ و شيعته هم المفلحون , عليّ و شيعته هم المهتدون , يا علي أنت و شيعتك الفائزون يوم القيامة , عليّ و شيعته هم خير البرية , راجعوا كتب تفاسير المخالفين لأهل البيت في سورة البينة راجعوها بشكل عام راجعوا تفسير الدر المنثور و غير تفسير الدر المنثور راجعوا تفسير خير البرية من هم خير البرية روايات عديدة موجودة في كتب المخالفين لأهل البيت خير البرية عليّ و شيعته هذا الأسم جاءنا من رسول الله و لم يكن قد نشأ بعد مجيء أمير المؤمنين إلى الكوفة و لم يكن قد نشأ بعد واقعة الطف كما يقول بعض المستشرقين أو بعض المؤرخين هذا الأسم نشأ في زمان رسول الله وهو الذي أنشأه و هو الذي أطلقه فأنا شيعي و لا أنتسبُ إلى أي مجموعةٍ أخرى و لا يعني أجدُ أي بهجةٍ في أن أنسب إلى أي مجموعةٍ أخرى أنا شيعي و هذه هي النسبة الوحيدة التي أعتقد بها و أقرها و هي نسبةٌ نسبها إلينا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم .

مُقَدِّمُ الحِوَارِ :

5- أحسنتم مولانا , وصل أحد الإخوان حديثاً من العراق و الآن هو من بين الحضّار هو في المجلس , و هو من مقلدي السيد صادق الشيرازي و زار مكتب أحد العلماء أو المراجع فكان هناك بعض المعمّمين لما علّموا بتقليده للسيد صادق الشيرازي أخبروه بطلان تقليده و نصحوه بالعدول عن تقليده .

- سَمَاحَةَ الشَّيْخِ الأُسْتَاذِ عَبْدِ الحَلِيمِ الغَزِّيِّ :

- رجاءاً إذا كان هناك أسماء لا تذكرها الأسماء أنا لا أشكّل على ذكر أسماء الذين تكلموا بهذا الكلام هذي حقائق موجودة على الأرض نعاني منها نعاني كلنا من هذه الأمور ممكن يعني أن يُطفأ التسجيل و نذكر الأسماء نتحدث عنها لأنه لا أفضل أن , يعني نعرض مشاكلنا على أشرطة الكاسيت و تنشر على الانترنت و في محافل العامة للناس يعني فلندع مشاكلنا و ندع نقائصنا فيما بيننا هذي نقائص و مشاكل داخل الأسرة الشيعية لنجعلها فيما بيننا أنا أتحدث عن هذا الموضوع لكن يعني رجائي في هذا السؤال أو أسئلة أخرى أيضاً موجودة .

مُقَدِّم الحِوَارِ :

- الأخ يصر على سماع جوابكم في هذه المسألة

- سَمَاحَةَ الشَّيْخِ الأُسْتَاذِ عَبْدِ الحَلِيمِ الغَزِّيِّ :

أنا سأجيب على السؤال إن شاء الله لكن أقول بشكل عام يعني إذا كان في هذا السؤال أو الأسئلة التي بعد هذا السؤال إذا كان وجود أسماء أشخاص أو جهات إذا يعني تريدون أن تذكرها فليُطفأ التسجيل أنا ما أريد أن أتحدث و هذا يُنشر على الانترنت أو يوزع بين الناس و محافل عامة و نحنُ يعني نذكر مشاكلنا الخاصة في داخل الوسط الشيعي ننشرها على الناس نحنُ الآن في

فترة حرجة و بحاجة إلى أن يعني نحاول يعني أن نغطي قدر ما يمكن على مسألة المشاكل و الأقاويل و هذي يعني هذا كلام ليس جديداً على أي حال أنا أجيب هذا الأخ أنا أجيب هذا الأخ .

- قبل أن أجيب عن خصوص سؤاله يعني أنا أنصحته نصيحة إذا يعني يقبل نصيحتي و يستمع إلى نصيحتي أنا أنصحته نصيحة أن لا يُرتب أثراً على أي كلام يسمعه يعني أحنا إذا نريد نُرتب أثر على كل ما نسمع سنسمع أعاجيب و أعاجيب سواء عن السيد صادق الشيرازي أو عن غيره من العلماء و المراجع و الشخصيات العلمية سنسمع أعاجيب أعاجيب كثيرة فأنا نصيحتي أن لا يسمع لأن الآن حتى الآن الآن لو أجبتُهُ و سأجيبُهُ إن شاء الله لو أجبتُهُ عن هذا السؤال و مثلاً يطمئن لإجابتي و يذهب يستمع إلى آخرين فلربما يسألونه و يعيدون نفس الكلام و يقول لهم أنا سألت فلان الفلاني و أجابني هكذا سيقولون له هذا أسوأ من الأول نفس الشيء و يعيدونه في نفس الدوامة , يقول لهم أنا سألت فلان الفلاني و أنا مطمئن بكلامه يقولون لا أنت ذهبت إلى واحد أسوأ من الأول الذي سألت عنه و هو سيدخل سيخرج من دوامة و يدخل في دوامة أنا أقول نصيحة ابتدائية أنك لا تُرتب أثراً على كل كلام و أنت حينما يعني قلدت السيد صادق الشيرازي إذا كنت مطمئن و واثق من تقليدك فأنا أقول لك تقليدك مُبرئ للذمة و مجزئ إن شاء الله تعالى , و هذي الأقاويل يعني لا تستمع إليها و لا ترتب عليها الآثار هذي نصيحة نصيحة لكن أنا سأبين لك المطلب .

- بشكل مختصر الحقيقة يعني الشيء المتعارف أنه يجب تقليد الأعلام و أنا رأيت هذا بينته حتى في حديث الساعة بينته قلت أنا أعتقد أنه يجب على الأحوط تقليد الأعلام مع الإمكان إذا هذا الوجوب احتياطي و معروف يعني في الوسط الفقهي الوجوبات الاحتياطية لأي فقيه من الفقهاء

يعني لا يجب العمل بها و إنما يجوز العدول إلى آخرين على أي حال , أقول يجب على الأحوط تقليد الأعم مع الإمكان لأن حقيقة أرى أن تشخيص الأعم مسألة يعني شبه مستحيلة لأن هذي مسألة الأعم مسألة لا تستند إلى أدلة شرعية واضحة صريحة و إنما إلى أدلة عقلية إلى دليل عقلي دليل لبي قد يكون هذا الدليل معضود بقرائن من داخل النصوص التي تتعلق بهذه المسألة بقرائن من النصوص لكن أنا أسأل هنا حينما أقول يجب تقليد الأعم هل بحسب الواقع أو بحسب الظاهر إذا بحسب الواقع حقيقة أنا ما أعتقد أنه نتمكن من تقليد الأعم بحسب الواقع من تشخيصه و تعيينه لأن أعتقد أن الذي يحدد الأعم بحسب الواقع هو الإمام عليه السلام لا أعتقد يعني نحن نتمكن أن نعرف من هو الأعم لكن ممكن أن نحدد الأعم بحسب الظاهر حقيقة بحسب الظاهر أنا لا أتفاعل كثيراً مع تحديد الأعم بهذا الأسلوب لأنه بحسب الظاهر هو المسألة معتمدة على دليل لبي معتمدة على دليل عقلي فلذلك و مع ذلك أقول إذا تمكن أنت خطابي مع الأخ العزيز الذي يسأل هذا السؤال أو أي واحد إذا تمكن من تشخيص الأعم مطمئن إلى هذا التشخيص بحسب الطرق الشرعية المعروفة المذكورة في مواردها فيجب عليك يا أخي العزيز أن تقلد الأعم و لكن إذا لم يمكن تقليد الأعم كما هو الحال الآن إذ تتعارض البيئات و إذا تعارضت البيئات تساقطت الآن كل مجموعة تقول فلان هو الأعم و هذا يحدث يؤدي إلى تعارض في البيئات و حين تتعارض البيئات تتساقط على أي حال أنا ما أريد أن أثقل على الإخوان بهذي التفصيلات , أقول فقهاء الشيعة أحنا عندنا فقهاء كثيرين عندنا فقهاء كثر في مناطق مختلفة من العالم لكن ليس كل فقهاء الشيعة قد تصدوا لمسألة التقليد و المرجعية هناك فقهاء رأوا في أنفسهم الأهلية للتصدي إلى هذا الأمر و هناك فقهاء الناس رأت فيهم الأهلية للتصدي إلى هذا الأمر و على أي حال إن كان من الفقهاء الذين رأوا في أنفسهم الأهلية أو من الفقهاء الذين الشيعة المؤمنون رأوا فيهم الأهلية للتصدي إلى هذا المقام هؤلاء سواء الموجودون في

قم أو الموجودون في النجف أو في مشهد أو في مناطق أخرى الفقهاء الذين عُرفوا بالالتزام الديني السيرة الدينية وفق مذهب أهل البيت و الفقهاء الذين عُرفوا باعتمادهم الأسلوب و الطريق المتعارف عند علماء الشيعة منذُ العصر الأول و إلى الآن طريقة استنباط الأحكام و طريقة معرفة الحقائق من الكتاب و العترة لا أقول من الكتاب و السنة لأنني إذا قلت من الكتاب و السنة سأحتاج إلى ذكر الإجماع و العقل لكن أقول من الكتاب و العترة كما قال صلى الله عليه و آله و أقول العترة هي تعطيني ضوابط الإجماع الذي أعمل به و العترة هي تعطيني ضوابط الدليل العقلي الذي يحق لي العمل به و العترة أيضاً هي التي تعطيني ضوابط التفسير , أنا ما أريد أن , قد يقبل البعض هذا الكلام أو لا يقبله لا أعبأ بهذا لكن يحضرنى بيتان يعني في هذا البيتان من الشعر في هذا المضمون :

من جاء بالقول البليغ فناقل عنهم و إلا فهو منهم سارق

ساووا كتاب الله إلا أنه هو صامت و هم الكتاب الناطق

فأقول يعني فقهاء الشيعة بشكل عام الذين يتصفون بهذه الأوصاف التي أشرت إليها يجوز تقليدهم و حتى يجوز التبعية في التقليد هذي مسألة معروفة يجوز أن تقلد أكثر من فقيه في مسائلك الشرعية و راجعوا الرسائل العملية تجدون هذه القضية واضحة القضية ليست بهذا التعقيد كما يحاول البعض أن يُظهرها للناس هو رجوع لأهل الخبرة من أهل الفقه و أهل العلم فعلى هذا الأساس على هذا الأساس أنت حينما قلت السيد صادق الشيرازي قلت فقيهاً من فقهاء الشيعة معروف بالالتزام الديني و السيرة الدينية وفقاً لمذهب أهل البيت عليهم السلام و معروف بطريقة الاستنباط الفقهي الشرعي وفقاً للطريقة المعروفة بين فقهاء الشيعة مُستنداً في ذلك إلى الكتاب و العترة فقلدت عالماً بهذه الأوصاف أنا أقول لك و أنا مطمئن حقيقة قد أكون

مخطئاً قد أكون مُصيباً الحكمُ بيد الله لكن هذا هو جهدي أنا مطمئن أن تقليدك صحيح و مبرئ للذمة و أبقى على تقليدك و لا تسمع لهذي الأقاويل و هذي الكلمات التي تُقال هنا و هناك و كلمة أخيرة أقول لك سيد صادق الشيرازي مرجع من مراجع الشيعة حاله حال بقية المراجع إن لم يتميز عنهم بشيء فهو لا ينقصُ عنهم و بقية مراجع الشيعة المتصدين للتقليد و المرجعية بالمواصفات التي ذكرتها الرجوع إليهم و تقليدهم مُجزئ و مبرئ للذمة إن شاء الله تعالى و أسأل الله أن أكون موفقاً و مُسدداً في بيان هذا الرأي .

### مُقَدِّمُ الحِوَارِ :

6- أحسنتم مولانا , هناك كلام يُداول في الإعلام عن مصطلح و هو بين الطبقات المثقفة عن مصطلح صراع الحضارات , ما هو المقصود من مصطلح صراع الحضارات إذ الكثير من شبابنا يرون أنه هذا موضوع غائم و غير واضح الرؤية ؟

### - سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الأُسْتَاذِ عَبْدِ الحَلِيمِ الغَزِّيِّ

- الحقيقة هذا موضوع متشعب و سؤال جميل يعني , يعني أنا يعجبني أن أسمع شبابنا يفكرون بهذي الطريقة و يتابعون ما يجري حولهم , الحقيقة الموضوع واسع هذا لكن أنا , يعني أحاول أن أختصر الكلام في عدة نقاط :

**النقطة الأولى :** صراع الحضارات هذا المصطلح متى ظهر متى عُرف هذا المصطلح حسب ما يعني أتذكر الحقيقة أنا في التسعينات حينما كنتُ في إيران هذا الموضوع تابعته بشكل مفصل و تابعت ما نُشر عنه و ما نُشر حوله ما بين مؤيد و معارض على ما أتذكر يعني هذا الموضوع نُشر في سنة 1993 ميلادي و الموضوع نشأ من مقال , من مقال كتبه أحد أساتذة العلوم السياسية في

الولايات المتحدة الأمريكية أستاذ العلوم السياسية في جامعة هافاراد و الجامعة معروفة يعني من أشهر الجامعات الأمريكية بل ربما هي أشهر جامعة في العالم في يعني مستواها العلمي و مستوى شهاداتها , المفكر و يعني الباحث الذي له ثقل و وزن كبير في الولايات المتحدة الأمريكية و في أوساط المثقفين سامويل هانتنكتن هو كَتَبَ مقال هناك مجلة , مجلة من العيار الثقيل تُكتب فيها مقالات مهمة مجلة دورية يعني أو فصلية مثلاً تصدر و بحسب الفصول هذي المجلة كَتَبَ فيها سامويل هانتنكتن كَتَبَ مقال المجلة على ما أتذكر فورن افيرس فورن افيرس نشر فيها مقال المقال هو هذا الذي تُرجم بصراع الحضارات الحقيقة من خلال متابعتي لِمَا كُتِبَ وجدت هناك اختلاف في الترجمة في ترجمة هذا العنوان هناك من ترجم صراع الحضارات و هناك من ترجم صِدام الحضارات قد تكون هذي مسألة جزئية لكن أنا أشير إليها للفائدة هو الحقيقة عنوان المقال الذي كَتَبَهُ هذا الباحث الأمريكي **civilization , clash Of civilization** حضارات كلمة **clash** أنا حقيقة راجعت قواميس الإنجليزية عربية , عربية الإنجليزية و قواميس الإنجليزية الإنجليزية , قواميس معرفة يعني القواميس الصادرة من جامعة أوكس فورد أو من جامعة كامبريدج كلمة **clash** تُفسر في هذي القواميس بالصِدام طبعاً هناك فارق إذا نريد أن ندرس الكلمة في ضوء علم فقه اللغة و من العلوم الخاصة , الخاصة باللغة العربية إذا نريد أن ندرس الكلمة كلمة صراع و صِدام الصِدام هو فعل مع قرقة مع صوت بينما الصراع هو مُفاعلة قد تكون بصوت و قد تكون مُصارعة مُغالبة مُفاعلة قد تكون بصوت أو من دون صوت على أي حال يعني الأنسب بالمقال هو هذي الترجمة حسب ما أنا تتبعت و هذا رأيي ربما قد يخالفني البعض لكن ما أراه أن الترجمة التي ترجمت **clash Of civilization** , هو صِدام الحضارات صِدام الحضارات هذي النظرية التي طُرحت في بداية التسعينات أخذت حيزاً كبيراً في دائرة البحث و في دائرة التحقيق و في دائرة الردود عليها و في دائرة التأييد لها أنا أُلخص الكلام

أحنا عندنا مشكلة عندنا مشكلة في الوسط الإسلامي حتى في الوسط العربي بعض الأحيان في الوسط الإسلامي يعني المثقفون الإسلاميون يأخذون الموضوع من فوق من دون أن يغوروا في تفاصيله , الحقيقة كما قلت أسمع في وسائل الإعلام و كأن الصراع هو فقط بين الحضارة الغربية و الحضارة الإسلامية و الحال في مقالة سامويل هانتكتن أنه ذكر مجموعة من الحضارات تصل إلى سبعة أو ثمانية من بينها الحضارة الإسلامية ذكر أولاً الحضارة الغربية ثم ذكر الحضارة الكنفشوسية الحضارة الصينية و الحضارة اليابانية و الحضارة الإسلامية و الحضارة الهندية و الحضارة السلافية الأفودكسية يعني الجانب الشرقي من أوربا روسيا و توابع روسيا و الحضارة الأمريكية اللاتينية و قال و ربما الحضارة الأفريقية و تحدث عن أن هذا الصراع بين الحضارات سيكون بسبب الاختلاف في عدة جهات الاختلاف في اللغة الاختلاف في الدين الاختلاف في التاريخ الاختلاف في فهم الحياة الاختلاف في طبيعة العلاقات بين الزوج و الزوجة العلاقة بين الرجل و المرأة العلاقة بين الأسرة أفراد الأسرة بين الأب و أولاده بين الأولاد و الآباء إلى غير ذلك من الجزئيات التي هي دخيلة في طبيعة الحياة و طبعاً للعلم أن سامويل هانتكتن بعد أشهر من صدور المقال أضاف إضافات و أحدث بعض التغييرات و بعد عدة سنوات غير كثير لكن نجد لا زال إلى الآن في أوساط المثقفين الإسلاميين يتحدثون عن المقالة بشكلها الأول مع هناك تغيرات على أي حال هو هذا موضوع يعني دراسة الحضارات يعني موضوع واسع و موضوع معقد فسؤالكم كان انه نظري في هذا الموضوع

الحقيقة هذي النظريات بشكل عام ابتداءً يعني هناك مجموعة من النظريات المهمة في هذا الباب يعني على ما يخطر في بالي أول نظرية مهمة تتحدث عن مسألة نشوء الحضارات و انتهاء الحضارات و صراع الحضارات هذي الموضوعات أول نظرية هي النظرية التي عُرفت بنظرية شيخوخة الحضارة هذي النظرية التي كَتَبَ عنها بشكل موسع الفيلسوف الألماني أوسفالت

اشبنكلر و كَتَب كتابه الذي صدر بعد نهاية الحرب العالمية الأولى و سماه سقوط الحضارة يقصد بها سقوط الحضارة الغربية فطبعاً الإنسان ينطلق من مجتمعه لكن تبينت يعني بعد مرور زمن أن نظرية اشبنكلر نظرية غير صحيحة لأن الحضارة الأوربية رمت نفسها بعد الحرب العالمية الأولى و عادت فانتكست في الحرب العالمية الثانية و عادت فانتكست فتطورت بعد الحرب العالمية الثانية و الآن الحضارة الغربية كبقية الحضارات تحمل نقاط قوة و نقاط ضعف و الآن الكلام ليس عن هذا الموضوع لكن مقصودي النظرية التي تبناها شبنكلر تقول بأن الحضارات متى تشيخ و متى تكون عرضة لأن تقع تحت وطأة حضارات أخرى حينما تفقد القيم المعنوية لذلك هو بنى على ما حدث من الحروب و القتل و الاضطرابات في الحرب العالمية الأولى أن هذا كان علامة على فقدان الحضارة الغربية لقيمها المعنوية , بعد ذلك جاء بعد شبنكلر و كان متأثر بأفكاره الفيلسوف البريطاني أرنولد تومب و طرح نظرية تردي الحضارات و نظرية تردي الحضارات مُبتنية على نظرية قبلها نظرية ما تسمى معروفة بنظرية التحدي و الاستجابة شارلنج اندسبونس نظرية التحدي و الاستجابة و التي تتحدث أن الحضارات تنشأ في مواجهة التحديات يعني هناك في كل مجتمع ممكن أن تنشأ فيه الحضارة تكون مجموعة خلاقة مجموعة مُبدعة هذي المجموعة الخلاقة و المجموعة المبدعة قادرة على أن تخلق الحضارة على أن تُبدع الحضارة فتكون الجموع الكثيرة الشعوب في تلك المنطقة و في ذلك المكان أو في تلك الأمة التي نشأ فيها مجموعة ممن يمتلكون قدرات خلاقة و قدرات إبداعية تكون تابعة له تنشأ الحضارة نتيجة المقابلة بين الاستجابة و التحدي و يقول تومب حينما تضعف الاستجابة في مواجهة التحديات عند المجموعة الخلاقة تبدأ الحضارة تنتهي شيئاً فشيئاً و تقع تحت وطأة حضارات أخرى أيضاً و هاي المعاني كلها تشتمل على شيء من الصراع .

هناك نظرية ثالثة أيضاً طُرحت , نظرية فوكوياما التي هذا الكاتب الياباني الأصل يحمل الجنسية الأمريكية النظرية التي عُرِفَت بنهاية التأريخ أو يعني المترجمة عن أصل الكتاب أو أصل المقال في الأصل أن الرجل الأخير يعني في هذا العالم أو على الأرض يعني الرجل الأخير الذي يحمل الحضارة الأخيرة و هو الرجل الغربي و أن الحضارة الأمريكية الديمقراطية هي آخر الحضارات و التاريخ تاماً و لا يمكن أن تظهر حضارات أخرى مُخالفة لهذا المنهج و الكلام طويل و طبعاً فوكوياما بعد ذلك بسنوات تراجع عن كثير من الأقوال التي نشرها في كتابه .

و هناك نظرية أيضاً طُرحت طرحها روجيه قارودي الفيلسوف الفرنسي طرحها الفيلسوف الفرنسي المسلم الذي أعلن إسلامه كما أعتقد في السبعينات أو ما شابه ذلك من مفكرين الحزب الشيوعي الفرنسي روجيه قارودي طرح نظرية حوار الحضارات في الحقيقة أنا حوار الحضارات يعني ما اعتبرها نظرية قائمة بذاتها إنما هو حل لمشكلة صدام الحضارات نفس الشيء يعني هناك ما طرحه هذا المفكر اليهودي مستشرق و مفكر يهودي معروف جداً و كثير من تلامذته يصلون إلى أعلى المراكز و المراتب في الإدارة الأمريكية برنارد لويس و هذا أستاذ معروف في جامعة برين ستون في الولايات المتحدة الأمريكية عنده كتابات و دراسات و كتاباته جداً معتمدة في أوساط المثقفين الأمريكيين هذا أيضاً طرح نظرية مُقارنة للنظرية التي طرحها سامويل هانتكتن ,

أنا أقول بشكل عام عن هذه النظريات هذا رأيي قد يقبله البعض مني أو لا يقبله أقول هذه النظريات يعني أنا لا أقول عنها هي خاطئة بالمرّة و لا أقول عنها صحيحة بالمرّة لأن أولاً هذي النظريات صدرت عن أناس على إطلاع و خبرة و ثقافة عالية و هاي النظريات استندت في نتائجها إلى حقائق ملموسة على الأرض هو هذا علم الحضارات لنقل يعني ما يسمى الآن بعلم الحضارات علم الحضارات هو حقيقة ليس علماً قائماً بنفسه هو مزيج من عدة علوم , علم

الحضارات أنا أعتقد أنه مزيج من علم التأريخ أحداث تاريخية و مزيج من علم فلسفة التأريخ العلم الذي يدرس القواعد و السنن التاريخية التي تحكم حركة العالم و كذلك من علم الاجتماع و من علم السياسية و أقصد بعلم السياسية ليس أساليب الحكم إنما دراسة الواقع المعاصر الواقع السياسي المعاصر مجموعة هذي العلوم هي التي تُنتج لنا علم الحضارات أو علم الحضارة هذي النظريات معتمدة على معلومات و معطيات حقيقية فلذلك أقول أن هذه النظريات فيها جانب كثير من الصدقيه مسألة الصراع و الصدام في الحضارات يعني هذي حقيقة كونية القرآن الكريم صريحاً في سورة البقرة { و لولا دفع الله الناس بعضهم لبعض - ماذا حدث - لفسدت الأرض } هذا التدافع و التصادم هذا التدافع , التدافع معناه جداً قريب من التصادم قبل قليل أنا قلت الترجمة ترجمة كلمة clash إلى العربية الصدام أفضل من كلمة الصراع { و لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض } هناك قاعدة واضحة في القرآن و تلك الأيام نداولها بين الناس , هذا التداول كيف يأتي ؟ هذا التداول يأتي من خلال الأسباب التي ذكرت في هذي النظريات أو في غيرها فأنا أقول يعني هذه النظريات فيها جانب كبير من الصحة و فيها جانب كبير من عدم الصحة

أنا إذا يعني أريد أن أضع نظرية في مقابل هذي النظريات أنا أقول يعني أنه لا توجد حضارة تستطيع أن تقضي على حضارة قبلها أنا أقول حقيقة بتوالد الحضارات , الحضارات يلد بعضها بعضاً الآن نحن إذا نريد ندرس أي حضارة نجد في محتويات هذي الحضارة أشياء كثيرة من الحضارات التي قبلها فيعني على الوجه الأرضي الموجود على الساحة الأرضية هناك توالد للحضارات خلاصة الكلام , أنا أعتقد أتضح المعنى المقصود من صراع الحضارات خلاصة الكلام :

هذي النظريات فيها شيء من الصحة و هو المعطيات الأساسية التي ذُكرت و استنتجت منها بعض النتائج الصحيحة لكن أن نعطيها ما يُقال ما يسمى بالاحتمية أن نجعل هذي النتائج نتائج حتمية يعني حتماً تتحقق أو نتائج تُطبق في كل مكان و زمان هذا خطأ كبير في هذي النظريات يعني إذا أعطينا النظريات بعد الحتمية أو بُعد التطبيق في كل زمان و مكان هنا يحدث الخلل في كل هذه النظريات حتى في ما ذكرته أو ما سميته ما وصفته بوصف بتوالد الحضارة , أما نحن إذا نرجع إلى مضمون الفكر العقائدي عندنا أنا أذكر رواية و أعتقد هذي الرواية يمكن أنا في نظري هذي يعني أعظم نظرية في هذا الباب أنه لا تبقى جماعة حتى تقول لو حكمنا لعدلنا فيحكمون فيظلمون يعني كل الجماعات الصغيرة الكبيرة الحضارات الدول تأتي مُبشرة و الآن المقصود من الظلم ليس فقط أن يكون الظلم بالقتل لا يمكن يكون الظلم الفكري يمكن يكون الظلم بالنتائج العلمية الخاطئة بالعلوم الإنسانية خطأ في التربية لأنه المجتمع , المجتمع كما يقول علماء الاجتماع هناك أربع مؤسسات يعني تقيم أود المجتمع :

- المؤسسة التربوية و المقصود المؤسسة التربوية مؤسسة الأسرة مؤسسة التربية لأن الطفل يتلقى دروسه التربوية الأولى في الأسرة عندنا مؤسسة الأسرة
- و عندنا المؤسسة التعليمية و هي مؤسسة المدرسة
- و هناك من علماء الاجتماع من يضيف المؤسسة الدينية المؤسسة الدينية ترعى الجانب الأخلاقي و لكل دين مؤسساته و طرقه و أساليبه
- وهناك المؤسسة القانونية مؤسسة القانون الحكومة

فعدنا مؤسسه الأسرة و مؤسسه المدرسه و المؤسسه الدينيه و عدنا المؤسسه القانونيه الحكومه إذا كان هناك تناغم في أسلوب هذي المؤسسات و إذا كان يعني هناك توافق سليم و كل هذه المؤسسات تتحرك بمستوى واحد حينئذٍ يمكن أن ترتفع هذه المعاني هذا كله في مجال النظر و إلا حقيقةً نحن إذا نريد أن نبحث عن أسباب الصراع الناشئ في عبر الحكومات و الدول و التاريخ الصراعات مصدرها أولاً العقيدة , العقيدة و الفكر و ثانياً السلطة و النفوذ هناك صراع ينشأ من داخل العقائد و الأفكار هناك صراع ينشأ على السلطة أو بسبب السلطة أو من داخل السلطة و هناك صراع على المال هناك صراع على الجنس هذا ذلك يعني ما أجده في روايات أهل البيت التي تتحدث عن حضارة الحضارات التي هي الحضارة المهدوية التي نعتقد بها عن حضارة الحضارات هذي هي النظرية العقائدية الشيعية نجد أن حضارة الحضارات حضارة الإمام الحجة عليه السلام ستضع برامج و خطط في يعني وضع برنامج ممنهج و ثابت لهذي المؤسسات الأربعة :

- الأسرة

- و المدرسة

- و المؤسسة الدينية

- و المؤسسة القانونية

و تبدأ بعلاج هذي الأسباب الأربعة المثيرة للصراع :

- الخلاف العقائدي و الفكري

- صراع على السلطة و النفوذ

- صراع على المال

- و أسباب الفساد التي يرجع كثير منها إلى أمور الجنس

لذلك الإمام يعالج هذي الأمور بطريقة حضارية مبتكرة و يعني إن شاء الله أنا أعرض لمثل هذه المطالب في مجالات أخرى و أتمنى أكون قد يعني أرضيت الإخوان في الإجابة على هذا السؤال .

**مُقَدِّمُ الْحَوَازِ :**

7- أحسنتم سماحتكم , أحد الإخوان و هو من طلبة الماجستير و عنوان أطروحته هو التنظيمات الحزبية الدينية و موقف المرجعيات الشيعية منها , صاحب الرسالة يقول من خلال بحثي في الأوساط العلمية في النجف و في قم ما وجدت , وجدت أقوال متضاربة في تحديد الموقف القطعي و الحازم بالنسبة للمرجعية جزاء التنظيمات الحزبية فإذا أمكن أن تفيّدونا في تبين موقف المرجعية إزاء التنظيمات الحزبية ؟

**- سَمَاحَةَ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزِّيِّ :**

- هذا الموضوع موضوع أطرافه عديدة و إذا أردت أن أتوغل في جزئياته و في تفصيلاته سأكون قد نقضت ما قلته أولاً عن أنني لن أتعرض لأسماء سواء أسماء أشخاص أو أسماء جهات في مثل هذا المحفل و الكلام يسجل على الأشرطة نعم أنا ممكن يعني من دون تسجيل إذا هناك أسئلة عن جزئيات و عندي علم بها أنا أجيب على هذه الأسئلة لكن الآن أنا أجيب بشكل عام عن مسألة التنظيمات الحزبية الدينية أنا سوف أطرح رأيي الأخ كما يقول الأخ كما يقول الحقيقة هناك يعني صورة غائمة عن هذا الموضوع و اختلاف يعني هناك من المعممين هم أعضاء في أحزاب دينية و هناك من المعممين من يقف موقف متشدد من الأحزاب الدينية و المسألة أعتقد السجل فيها ليس في بعده الفكري أو الفقهي خلافاً شخصية أو خلافاً عاطفية أو نفسية

و القضية فيها مُلابسات كثيرة و تدخل فيها مصالح شخصية فيها لذلك أنا حقيقة ما أريد أن أضع يدي على هذي التفاصيل و الكلام يُسجل في الأشرطة أنا قلت يعني ليس من الصحيح , كل إنسان عنده عيب ماكو إنسان ما عنده عيب كلنا عندنا عيوب أنا مليء بالعيوب أنتم عندكم عيوب و الناس كلها عندها عيوب ماكو أحد ما عنده عيوب فاحنا ليش نجح نثير العيوب و كما يقولون ننشر غسيلنا على الملاء عيوبنا لا بأس بل يعني يجب علينا أن نناقش عيوبنا و نحاول إذا استطعنا أن نُصلح هذي العيوب لكن أن تكون في الغرف المغلقة لا أمام الملاء و نحن في زمان الكل قد حدوا سكاكينهم و خناجرهم لذبح الشيعة الكل حدوا أسلحتهم فليس من السليم أن ندخل في هذي الاختلافات فلذلك يعني سوف أطوي كشحاً عنها لكني أني سأجيبه على سؤاله :

الجواب على سؤاله

**النقطة الأولى** كما هو توصى أنه يعني هناك كما قلت من المعمّمين من رجال الدين من طلبّة العلم أو من العلماء على أي حالٍ بحسب المصطلحات الرتب العلمية من هم أعضاء في أحزاب دينية و قيادات في أحزاب دينية و هناك من يقف موقف متشدد من هذه الطائفة هاي النقطة الأولى

هذا بشكل عام و طبعاً هناك شواهد تاريخية موجودة يعني شواهد تاريخية على صدور فتاوى و بيانات أو ما شابه ذلك الآن أنا ما أريد أن أدخل في هذه التفاصيل لكن أقول يعني أنا أعطي رأيي بشكل حقيقة بشكل مختصر فأقول :

يعني أولاً التنظيمات الحزبية هاي مسألة طارئة جديدة حدثت في وسط الشيعة هي أصلاً فكرة التنظيم الحزبي تاريخياً نشأت بعد الثورة الفرنسية لا يعني أنه ما كانت توجد تنظيمات سرية الآن

موجودة التنظيمات السرية حتى قبل الإسلام موجودة حتى قبل المسيحية موجودة حتى قبل اليهودية تنظيمات سرية موجودة و تشكيلات و مجموعات لكن أنا أتحدث عن التنظيمات الحزبية الدينية في الوسط الشيعي بالشكل المتعارف عليه هذي إذا نريد ندرس تأريخ هذي الأحزاب في العالم نشأت بعد الثورة الفرنسية و أحنا في وسطنا الشيعي في العراق نشأت كذلك بعد انتشار حركة الإخوان المسلمين و التشققات التي صارت في حركة الإخوان المسلمين و في حزب التحرير و غيرها من التشققات الأخرى نشأت الأحزاب الدينية الأولى في الخمسينات نهاية الخمسينات حسب ما أعلم و تعددت و هناك من يقول أنه كانت هناك أحزاب شيعية قبل هذي الأحزاب التي نشأت في الخمسينات و صارت انشقاقات في هذي الأحزاب و تأريخ مفصل أنا لستُ بصدد التوغل في جزئياته و تفاصيله لأننا نحنُ يعني , يعني أنا و الجيل الذي يعني عاصرته من المتدينين و من محبي أهل البيت نحن أيضاً كنا جزءاً من هذا الوضع السياسي المضطرب في العراق في الوسط الشيعي فلذلك أنا ما أريد أن أدخل في هذي التفاصيل لكن أنا أبين رأيي و حينما أقول أبين رأيي ليس هكذا جُزافاً و إنما بعد متابعة و تمحيص في تاريخ الأحزاب تاريخ المنظمات و دراسة نقاط القوة و نقاط الضعف السلبيات و الإيجابيات أو دراسة النصوص الدينية يعني بعد مقدمات تمهيد حقيقة أنا لا أرغب لا أميل لا أقول أحرم أنا لستُ في مقام التحريم أو التحليل لا لكن أنا شخصياً أقول أنه الأحزاب الدينية الأحزاب خصوصاً الآن في العصر الحاضر الأحزاب الدينية يعني غير مُحبة لأن نحن رأينا مشاكل نحن ماذا نحتاج الحزب , الحزب ليس شيئاً مقدساً الحزب وسيلة من وسائل العمل السياسي أما إذا أنقلب الحزب إلى غاية حينئذٍ يحرم العمل بالحزب ليس فقط الحزب أي شيء في الحياة إذا أنقلب إلى غاية و غاية دينية أي شيء في الحياة حتى في حبك لأبنك حتى في حبك لزوجتك حتى في حبك لأبويك إذا ينقلب هذا إلى غاية دينية مو وسيلة من الوسائل ضمن الجو الديني حينئذٍ يكون هذا يعني تعدي على حقوق الله , الحزب إذا

كان وسيلة هذا أعتقد لا يعني إشكال فيه لئن يكون الحزب وسيلة للعمل السياسي لكن إذا تحول الحزب إلى غاية وبعد ما يتحول إلى غاية تتدخل القيادات الحزبية أو أصحاب القلم أو المفكرون من هذه الأحزاب في عقائد الناس في التفاصيل الدينية التي هي ليست من باب اختصاصاتهم و هنا تحدث المشاكل بغض النظر عمّا جرى فيما سلف نتحدث عن الوضع الحاضر الوضع الحاضر نحن بحاجة إلى أحزاب شيعية سياسية و ليس بحاجة إلى أحزاب شيعية دينية الجانب الديني الشيعي تتكفل به المؤسسة الدينية بمراجعها بعلمائها بحوزاتها بالمتقنين بالمتخصصين في العلوم الدينية بمكاتبها الكبيرة بكل الإنتاج الديني الذي يتناول يعني الفكر الديني و العقيدة الدينية و الحكم الديني و لا تكون هذه القضية موكولة إلى الأحزاب و القيادات الحزبية , إذا كانت هذي القضايا يعني تكون جزءاً من عمل الأحزاب الدينية حقيقةً هذا يدخلنا في مطبات كثيرة و ما أريد أن أذكر شواهد نحن الآن شيعة العراق بحاجة , بحاجة ماسة إلى أحزاب سياسية لأننا من دون وجود أحزاب سياسية و حينما أقول لا أن الأحزاب السياسية هي شيء مهم من الناحية الدينية لكن الأحزاب السياسية الآن نحن نحتاجها كما نحتاج إلى الدواء لأن لا نستطيع أن نتواكب مع العملية السياسية و المشهد السياسي الجديد في العراق من دون أحزاب سياسية لا بد أن تكون عند الشيعة أحزاب سياسية هي تقوم بالعمل السياسي على عاتقها هي عندها برامج عندها مؤسسات تتدخل في الوضع السياسي و تحافظ على الكيان السياسي لشيعة أهل البيت نحتاج إلى أحزاب تنظيمات منظمات أحزاب سياسية هذي إما تكون نفس الأحزاب الموجودة الآن في السلطة الأحزاب الشيعية تتحول إلى أحزاب سياسية صرفة تحترف السياسية فقط و تعمل بالسياسة كوسيلة من دون أن تتدخل في الشأن الديني العقائدي و الفكري و الفقهي و إلى غير ذلك تعمل في الجانب السياسي و قطعاً هذي الأحزاب يعني لو تقول لي هل الأفضل نؤسس أحزاباً جديدة أو لا هذي الأحزاب الموجودة بشرط بشرط أن تعيد تنظيمها من جديد تعيد

تنظيم نفسها تعيد نقد ذاتها و تأتي قيادات شابة جديدة لا القيادات القديمة القيادات القديمة قيادات تحجرت في الأحزاب الإسلامية تأتي قيادات جديدة حية من الشباب يقودون هذي الأحزاب و الشباب الشيعي الراغب بالعمل السياسي هناك ناس أنا شخصياً لا أميل إلى التحزب أنا لا انتمي إلى حزب لا أدخل إلى حزب أنا لست في حزب و لا أفكر أن أنشئ حزباً أنا شخصياً ما أميل إلى عمل الحزب لكن هناك ناس أناس كثيرون هناك شباب جامعيون هناك أناس مثقفون كثيرون هناك الكثير من طلبة الحوزة العلمية يرغبون في الانتماء إلى الأحزاب و العمل السياسي لكن في الجو المناسب و الشروط المناسبة يعني ليس من المعقول أن الأحزاب الدينية الشيعية تدعوا إلى الديمقراطية و هي خلية مئة مئة من العمل الديمقراطي لا بد حينما تأتي نحن الآن أنا أقول هذا الكلام لا حُباً في الأحزاب لكن هناك حقيقة نحن الآن إذا نريد المسير في هذا المشهد العراقي الجديد لا بد أن نستفيد من خبرات الآخرين أنظروا إلى الديمقراطيات و إلى الدول المستقرة الكبرى لا يمكن أن تستقر أمورها السياسية من دون وجود أحزاب , و أحزاب كبيرة و قليلة يعني إذا تنظر إلى الولايات المتحدة إذا تنظر إلى فرنسا إلى بريطانيا إلى كل الدول طبعاً في هذي الدول أحزاب كثيرة صغيرة لكن غير فاعلة في المشهد السياسي الأحزاب الفاعلة مثلاً الولايات المتحدة الحزب الجمهورية الحزب الديمقراطي و هكذا في بقية الدول هذي الدول بنت نظامها السياسي على أساس هذي الأحزاب القوية الفاعلة في الساحة السياسية نحن كذلك نحن بحاجة إلى أحزاب سياسية بعيدة عن التدخل في المسائل العقائدية و المسائل الفكرية و المسائل الفقهية سواء هذي الأحزاب أنشئت جديداً أو نفس الأحزاب القديمة يُعاد تأهيل هذه الأحزاب بأن يُبعث فيها دماء جديدة من قيادات شابة و توسع تنظيمات هذه الأحزاب تتخذ مسار العمل السياسي المحترف الاحتراف السياسي فقط من دون التدخل في المسائل الدينية أنا أعتقد يعني هو هذا يعني أنا لخصت رأيي أن الأحزاب الدينية أنا في الحقيقة لا أتفاعل معها و لا يعني

أجد أنه من صلاح شيعة أهل البيت أن يكون عندهم أحزاب دينية نحن بحاجة إلى أحزاب سياسية و الشأن الديني يُترك إلى المؤسسة الدينية و هذا هو منهج أهل البيت تركوا الدين إلى رواة أحاديثهم و لم يتركوا الدين إلى أحزاب سياسية الأحزاب السياسية تتخذ من السياسة وسيلة من التنظيم الحزبي وسيلة على الأقل إن لم يكن لتحقيق رضا الله سبحانه و تعالى على الأقل الحفاظ على مصالح شيعة أهل البيت عليهم السلام .

### مُقَدِّمُ الْحَوَازِ :

8-أحسنتم مولانا , من الأسئلة الابتلائية التي هي تم الناس خصوصاً اقتراب الانتخابات العامة التي ستجري في العراق , المؤمنون يسألون عن الموقف الشرعي اتجاه العملية الانتخابية التي ستجري في نهايات الشهر الأول من سنة 2009 ؟

### - سَمَاحَةَ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزِّيِّ :

الأسئلة كلها حساسة و الأسئلة فيها مسؤولية شرعية كبيرة حقيقة لكني أقول بالنسبة لموضوع الانتخابات الحقيقة أنا هنا لا أريد أن يعني أقول للناس كما يُشاع في الفضائيات أنه يُقال للناس أو قيل للناس كلها ربما افتراءات أو قالها البعض القليل أنه من لم يشترك في الانتخابات فهو مرتد أو تحرم عليه زوجته أو من هذا أنا لا أريد أن أقول يعني مثل هذا الكلام و أدخل في يعني هذه الأقاويل أنا لا أريد أن أقول هذا و كذلك ما أريد أن أدخل في مسألة التحليلات السياسية و لا أريد أن أكون يعني منظماً فقط للتنظيم و كذلك يعني ما أريد أن أقول فلننتخب فلاناً أو ننتخب علانا هذي قضية راجعة للإنسان كل إنسان ممكن أن ينتخب هذا الشخص أنا لي كامل الحرية أن انتخب زيداً و لك كامل الحرية أن تنتخب بكرّاً فيعني هذه الأمور الآن حين أتحدث عن هذا الموضوع ما أريد أن يكون كلامي يُمْتُّ بصلّة إلى كل هذه الموضوعات فلا أريد أن يتواصل أو

يرتبط كلامي مع موضوع التحليل أو التحريم أو مع موضوع انتخابوا فلاناً أو لا تنتخبوا فلاناً لا أريد الخوض في هذي التفصيلات , و لا أريد أن أدخل في مسألة التحليلات السياسية الكثيرة جداً , القضية حقيقة أنا , أنا سأتناول الموضوع من زاوية واقعية من زاوية وجدانية أنا أوجه كلامي إلى شيعة أهل البيت يعني إذا لم أكن مؤهلاً لأن أكلم الجميع يعني أوجه كلامي إلى أهلي إلى أسرتي عائلتي عشيرتي عمومتي خوولتي إلى طلبتي إلى إخواني من تلاميذي أو المؤمنين أو أي تسمية أخرى أوجه كلامي إلى هؤلاء إن لم أكن مؤهلاً لأن أخطب جميع شيعة أهل البيت عليهم السلام أنا أقول :

أولاً نحن في مرحلة حينما أقول نحن أي شيعة أهل البيت نحن في مرحلة تاريخية حرجة و الكل يريد أن يوقع بنا لذلك هذه المرحلة التاريخية الحرجة لا بد أن نكون بمستوى هذه المرحلة و بمستوى الضرورات التي تحكم الواقع الشيعي في العراق , قد يقول البعض أن الانتخابات السابقة زورت أصدق أم كذب أصدق كلياً أم صدق جزئياً قد يقول نفس الأشخاص الذين كانوا سيرجعون لك هذه الكلام موجود في الشارع العراقي قد يتحدث عن الفساد الإداري الفساد المالي الشهادات المزورة كل هذا ممكن أن يُذكر أو يُقال و أنا لا أريد أن أنزه الحكومة أو أنزه أي طرف من الأطراف أنا واحد من هذا الجيل الآن هو الموجود في الحكومة و مثل ما نقول في يعني أمثالنا العراقية أحنا أولاد القرية و كل من يعرف أخيه فأنا أكثر علماً منكم يعني لأن جزء من هذا يعني هذا الوضع الموجود الآن أنا جزء من هذا الجيل الآن الموجود فأنا حينما أتحدث أنا لا أريد هنا أن يعني أنزه طرفاً أو أَدافع عن طرف لا هذي الإشكالات موجودة يعني و لا يمكن أن ننكرها قد تكون مضحمة في بعض الأحيان و قد تكون لا حقيقية يعني غير مضحمة في بعض المواطن و في بعض الموارد لكن أنا نظري ليس إلى هذي القضية فأنا لا أستطيع أن أغير الواقع الموجود و لا أنتم أيضاً تملكون القدرة على تغيير الواقع الموجود لكن أقول بما أن هذي المرحلة حرجة فعلينا أن

نتواجد يعني على شيعة أهل البيت أن يتواجدوا في الساحة السياسية حتى لو قيل أنه يقع تزوير في الانتخابات ربما يقع تزوير في هذه أو في التي بعدها تواجد الشيعة في الساحة السياسية و اشتراكهم في الانتخابات حتى لو لم يعطوا رأيهم لأحد مجرد أن يتواجدوا في ساحة الانتخابات هذا يهين الجو الشيعي و يهين الناس و يعلم الناس على أنها تكون جزءاً من القرار السياسي و بالتالي شيئاً فشيئاً نستطيع أن نحافظ على وضعنا و لا ننتكس مرة أخرى يعني أنتم , يعني نسيتم ماذا جرى علينا الذي جرى على الشيعة الشيء الكثير نحن من سنة 63 و البعثيون يفتكون بنا و من سنة 68 و هم يفتكون بنا فتكاً ذريعاً و هذا التاريخ موجود و أنتم تعرفونه و أنا هنا لا أريد أن أورد لكم أدلة ماذا أورد لكم أدلة يعني أنتم الذين قُتل أبنائكم و استبيحت محارمكم و أخذت أموالكم يعني الآن على سبيل المثال إذا نأخذ صورة , صورة مختصرة صورة مختصرة يعني مثلاً المجموعة الشيعية الكبيرة الذين سُفروا في الثمانين في سنة 1980 و ما بعدها هؤلاء كيف أُخرجوا ؟ هناك شواهد و حقائق و حالات أُخرجوا النساء حتى من دون عباءة بعض النساء ما سمحوا لها نساء كبيرة في السن هذي من طفولتها إلى أن وصلت إلى هذا العمر هي تلبس العباءة حتى ما سمحوا لها بأن تأخذ عباءتها بعضهم حتى ما سمحوا لهم أن يلبسوا أحذيتهم أخذوهم حُفاة في ذلك الجو تلك الأوضاع و ألقوهم في المناطق الحدودية بشكل متعمد في حقول الألغام و قُتل الكثير منهم و شوّه الكثير منهم و عوّق الكثير منهم و أحداث و أرقام كثيرة و هذه يعني ليست افتراءات و ليس هذا كلام مثلاً كما مثلاً يخرج صحفي فلسطيني أو مراسل محطة فضائية و ما أدري من أي بلد آخر و يقول بأن مثلاً هذي المقابر الجماعية هؤلاء أسرى إيرانيون و بقايا الحرب العراقية الإيرانية هؤلاء ماذا يقولون لهذي المرأة التي تعلم أن البعثيين أخذوا زوجها و أخذوا أباها و أخذوا أباها و أخذوا أبنائها و أخذوا بني عموماتها و دفنوها أحياء و حينما كُشف عن المقابر ذهبت و وجدتهم هي تعرف الملابس التي خرج بها زوجها بقايا ملابس زوجها و تعرف ساعة

زوجها في يده و تعرف الخاتم في يده في أصبعه و تعرف الهوية هؤلاء ماذا يقولون لمثل هذه المرأة الذين سُفروا في الثمانين هناك قضية نُسيت لم يتحدث عنها أحد أكثر من عشرين ألف شاب شيوعي أُخذوا و أودعوا في السّجن فُصلوا عن عوائلهم التي سُفرت ثم انتهوا ضاع خبرهم لا خبر أعدموا جميعاً وصلت بعض الأخبار أن بعضهم كان ضحايا لتجارب السلاح الكيماوي هؤلاء الحقيقة الآن لم يذكرهم أحد و الغريب في الأمر أن بعض هؤلاء كانوا في الجيش العراقي على أساس في خدمة العلم رجعوا في إجازة من خدمتهم العسكرية فوجدوا رجال الأمن في بيوتهم قد سُفرت عوائلهم و هم أخذوهم إلى معتقلات الأمن العام بل بعضهم كان يكتب التقارير إلى البعثيين و هذي شواهد و حوادث كثيرة العوائل العراقية أشرف العراق العوائل العلمية السادات من بني هاشم عوائل شريفة شيوخ عشائر هؤلاء كلهم ذُبحوا و قُتلوا هذي قضايا يعني أنا ما يحتاج أن أورد شواهد أنا حدثني أحد الإخوان عن محافظة بياالا يقول لما قتلوا السيد محمد باقر الصدر نحنُ كنا في الشعبة الخامسة فجاء اثنين من أقدر رجال صدام البعثيين من أقدرهم لساناً يعني من الذين يعذبوننا و لكن أكثرهم قذارة لسانية جاءوا يجرون السيد , السيد منتهي السيد محمد باقر الصدر جاءوا يجرونه من ياخة الصاية قد ربما البعض لا يعرف اللهجة العراقية ياخة يعني ياقة و الصاية يعني القباء الذي يلبسه طلبة العلم من ياقة قبائه يجرونه و يقول كان وجهه مخضباً بالدم و آثار حرق في لحيته و السيد منتهي يعني جثة هامة و هافت كان السيد هافت لكن الشيء الذي كنا نراه كانت هناك جروح في بدنه تنزف دم من خلف الملابس و حسب ما يقول , يقول كان أربع مواطن في جسمه كان تنزف دم فهؤلاء هؤلاء الجلاوزة جاءوا يجرون به من ياقة القباء على الأرض يسبون السيد و يقولون للموجودين هذا مرجعكم و هذا قائدكم أنا قرأت في بعض الكتب التي تحدثت عن اغتيال السيد محمد الصدر لا أدري مدى صحة هذا النقل لكن قرأته في أكثر من كتاب أن السيد لما تعرض لمحاولة الاغتيال أبناؤه ألقوا بأنفسهم عليه فأكثر الرصاصات

كانت في أبنائه فلما أجمع الناس حول السيارة السيد كان فيه رمق الحياة لم يكن ميتاً وضعوه على حافة الطريق على الرصيف و تأخرت سيارة الإسعاف و بقي السيد فيه رمق الحياة إلى أن أدخلوه إلى المستشفى في النجف و بعد ذلك دخل ضابط من ضباط البعثيين و أطلق رصاصة في رأس السيد داخل غرفة العمليات , أنا هذا قرأته لا أدري أنا لم أكن هناك شاهداً على الأمر لكن هذا قرأته و قرأته لكُتّاب لا يمتون بصلة للتيار الصدري حتى قد يقول أحد هذا من أقاويل التيار الصدري , هذي المظلومية و هذا القتل و هذا الخوف يعني نحن الذين خرجنا من العراق الكثير منا أكثر من عشرين سنة لم يستطع أن يكتب رسالة لأهله أو يتصل بهم تلفونياً خوفاً على عائلته و مع ذلك لم تسلم عوائلنا و هذا تاريخ من يعرفه أنا لا أتوقع من قناة الجزيرة تعرفه أنا و أنت نحن شيعة عليّ نعرف هذا , هذه الآلام الآمنة

لا يؤلم الجرح إلا من به الألم

و لذلك أقول , أقول بأن الوضع السياسي في العراق و المشهد السياسي في العراق يحتاج إلى حضور شيعة أهل البيت في ساحة الانتخابات أنا لا أقول أن ذلك واجب شرعي لكن هذا هو المنطق هذا هو المنطق أنا هنا لا أقول لكم انتخبوا فلاناً أو علاناً أبداً , تواجدوا في ساحة الانتخابات و انتخبوا من تريدون القضية حساسة جداً بالنسبة لشيعة أهل البيت و ربما لا تعلمون بما يُخطط لنا و لا تعلمون بالكيد الكبير المخفي للقضاء على شيعة أهل البيت و لإعادتهم إلى الأوضاع السابقة و أنتم تجرّتم الغصص و شفتم الآلام فهل نريد أن نكرر الخطأ نفسه , كان أحد أسباب قوة صدام هو تخلي الأعداد كثيرة من شيعة أهل البيت عن مواجهة صدام و هذا خطأ صار و صدام أنتقل إلى الجحيم و الآن نحن في هذا الظرف علينا أن نعي هذه المرحلة مرحلة حساسة أنا لا أقول لكم أن من لا يشترك في الانتخابات تحرّم عليه زوجته أبداً هذا

يعني هذا كلام لا أصل له و لا أقول لكم يجب أن تنتخبوا فلاناً أو علاناً أنا أقول يجب أن تتواجدوا في المشهد السياسي يجب أن تحافظوا على قوة الكيان الشيعي السياسي .

اعتقد أنني يعني بهذي العجالة و بهذا الشكل المختصر و الحقيقة أحسُ بتعب من وعكتي و كان بودي يعني أن أفصل أكثر بهذا الموضوع مسألة الانتخابات مسألة ضرورية جداً جداً لا على نحو الطرح الفقهي و الشرعي و لكن على نحو طرح الواقع , إذا أردنا أن نتخلص و أن لا نعود ثانية مما جرى علينا , علينا أن نتواجد في المشهد السياسي و أن نكون جزءاً من المشهد السياسي .

### مُقَدِّمُ الْحَوَازِ :

9- أحسنتم شيخنا بالنسبة لاسيما و قد تطرقتم إلى ذكر الشهيد السيد محمد باقر الصدر سمعتُ من أكثر من فضائية خصوصاً في هذه الأزمة الاقتصادية التي تُطِيحُ بالعالم إذ أحدهم يتصل بأحد البرامج الحوارية و يذكر أسم السيد محمد باقر الصدر و أطروحته الاقتصادية فمُقدم البرنامج الضيوف نبدهم يتجاهلون ذلك الأسم أما بقطع الاتصال أو يتجاهلون التعليق و ينتقلون إلى موضوعٍ آخر ما هو رأيكم بذلك ؟

### - سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الأُسْتَاذِ عَبْدِ الحَلِيمِ الغَزِّيِّ :

السيد محمد باقر الصدر رحمة الله عليه ظَلَمَهُ الأبعدون و الأقربون , الأبعدون ظلموه و تجاهلوه و الأقربون آذوه كثيراً و شواهد تاريخ لمن يعرف التفاصيل و التي لا أريد أن أذكرها كثيرة جداً لذلك أنا أقول هذا السيد ظَلِمَ , ظَلِمَ في حياته و ظَلِمَ حتى بعد شهادته بعد موته لكن شيء واحد أقول أن سيد محمد باقر الصدر رحمة الله عليه كان مشروعته الفكري و الذي لم تسنح له الفرصة

أن يُتمه البحوث التي طرحها في كتابه الأسس المنطقية للاستقراء يعني هذا المنهج الذي لا أقول اكتشفه السيد و إنما السيد أزاح عنه الحواجب منهج موجود هو هذا المنهج , منهج يعني الاستدلالي أو المنهج العلمي في البحث العلمي هو موجود في الحقيقة لكن لم يُؤطر بأطر علمية واضحة صريحة السيد الصدر رحمة الله عليه أزاح الحواجب عن هذا المنهج العلمي و صب في قالب فلسفي منطقي رصين جداً من جانب و من جانب آخر صب في قالب أو قوالب من الأرقام و اللوغاريتمات بحسب المنطق الرياضي و النظريات الرياضية و أخرج لنا منهجاً بحثياً متكاملًا طبعاً السيد لو كان لو كان باقياً على قيد الحياة لتعمق في هذا البحث و أنا أقول يعني هذا البحث هذا البحث لو تُجرى حوله دراسات الدكتوراه أطروحات الدكتوراه أو تُجرى له شروح ممن يفهمونه أو يُترجم إلى لغات كثيرة حية مختلفة أو يُسعى إلى مناقشته مع الجامعات المشهورة أنا أعتقد إذا الغربيون فَنَعُوا بهذا المنهج علماء الغرب إذا قنعوا بهذا المنهج البحثي يعني هذا المنهج سيقبل طريقة البحث العلمي و الكثير من النظريات العلمية رأساً على عقب و هذا ليس مبالغة لأن هذا المنهج الذي ذكره السيد يعني صب المنهج العقلي المنهج الوجداني المنهج المعنوي صبه في قالب حسي فجعله بمستوى يعني طريقة التجربة و بمستوى طريقة الحسي و هذي القضية ربما قد يقول البعض هذي مبالغة الحقيقة الذي يعرف ما أنتجه السيد الشهيد في هذا الكتاب يعني هذا الكلام حتى ليس كامل الحقيقة و إنما أقل من الحقيقة لأني إذا أردت أن أتطرق إلى التفاصيل فأحتاج إلى كلام كثير و لذلك السيد أقول ظلم , ظلم يعني على المستوى الاجتماعي و على المستوى العلمي .

مُقَدِّمُ الحِوَارِ :

10- من الأسئلة التي نود الإجابة عليها من سماحتكم هو بعد فوز أوباما في الانتخابات الرئاسية الأمريكية ما هي قراءتكم المشهد السياسي الأمريكي بعد فوزه , و هل هناك تغييرات ستحدث بعد تسلّمه لهذا المنصب أو لا إذ المحللون السياسيون يختلفون بعضهم يقول أن السياسية الأمريكية لا تتغير بتغير الرؤساء و البعض الآخر يقول أنها ستتغير بسبب استلام أوباما للرئاسة الأمريكية ما هو رأيكم في ذلك ؟

- سَمَاحةُ الشَّيْخِ الأُسْتَاذِ عَبْدِ الحَلِيمِ الغَزِّيِّ :

أنا أولاً لستُ سياسياً و لستُ محلاً سياسياً لكني كبقية الناس عندي اهتمامات سياسية لأن السياسية تدخلُ في طعامنا و شرابنا و في كل شيء الحقيقة ما أقرأه في المشهد السياسي أنا أقول حتى لو بقي بوش نفترض أنه دورة ثالثة قطعاً في الدورة الثالثة هو أيضاً سيُغير بعض الأمور حتى إذا لم يكن هو راجباً في التغيير لكن الظروف الموجودة تحكّمه بالتغيير و لو جاء المرشح الجمهوري مكن أيضاً سيُحدث بعض التغييرات هاي مسألة طبيعية لأنه هناك العامل الذاتي في التفكير و في التخطيط و في القبول و الرفض و كل إنسان عنده خصوصياته حتى و إن يعني كانوا من حزبٍ واحد فضلاً عن أوباما , أوباما الذي يعني يُعتبر يعني طفرة انتخاب أوباما طفرة في الوضع السياسي الداخلي الأمريكي لأن هذا قبل خمسين سنة كان من المستحيلات و حتى قبل عشرين سنة هذا كان من المستحيلات أن ينجح مثلاً أحد الملونين أو أحد السود أو من له أصول أفريقية لا يمكن أو له أصول إسلامية لا يمكن هذا قطعاً سيكون هناك تغيير لكن أين هو التغيير في أي مكان يعني في أي دائرة بالنسبة للوضع الداخلي الأمريكي يعني أنا أتوقع من خلال قراءتي للأحداث و الأخبار و تتبع الأمور أنه ستحدث تغييرات كبيرة داخل أمريكا لأنه يعانون المشاكل عندهم مثلاً مشاكل في نظام الضريبي ستحدث بعض التغييرات و هذا النظام الضريبي بالنسبة

للأمريكان خصوصاً أصحاب الأموال و حتى للفقراء لأن أصحاب الأموال أصحاب الشركات و أصحاب رؤوس الأموال يدفعون الضرائب و هذي الضرائب يذهب قسم منها كبير لخدمات الناس و لمساعدة الناس الذين دخولهم محدودة الذين دخولهم محدودة فستحدث تغيرات في النظام الضريبي قطعاً و ستحدث تغيرات في مسألة مهمة يهتم بها الأمريكيون خصوصاً من ذوي الدخل المحدود الذين يقعون آخر اللسته في آخر القائمة لأن ذوي الدخل المحدود كثيرون منهم , صحيح هم من ذوي الدخل المحدود لكن دخولهم لا بأس بها لكن هناك طائفة كبيرة في أمريكا دخولهم قليلة جداً محدودة جداً هؤلاء يعانون من مشكلة غلاء التأمين الصحي و غلاء الرعاية الصحية و هذي مشكلة أساسية حياتية في الواقع الحياتي الأمريكي اليومي أنا أتوقع ستحدث تغيرات في هذا الوضع كذلك في النظام المصرفي يعني هذي المشكلة الاقتصادية و هذي التداعيات الكبيرة التي حدثت في الولايات المتحدة أو في الدول الأخرى هذي حدثت و حسب ما نقرأ و نسمع أن الأسباب الأساسية هو الاضطراب الذي حدث في نظام القروض العقارية و عندهم مشكلة في نظام القروض العقارية و مشكلة في نظام قروض الكردت كارد فأننا أتوقع هذي مسائل الذي يعيش خارج الولايات المتحدة ربما لا يستشعروها لأنها مسائل داخلية لكن هذه المسائل إذا تغيرت بأسلوب جديد بطريقة جديدة المواطن الأمريكي سيرى أن أوباما قد غير الأوضاع بشكلٍ دراماتيكي و بشكلٍ واضح و قوي , و ممكن أمور أخرى أيضاً تتغير يعني حتى على المستوى الأخلاقي الأخلاق الاجتماعية لا أقصد الأخلاق الفردية نفس هذا هو دلالة على تغير الأخلاق الاجتماعية لما الأمريكيان الأغلبية تنتخب ملون هذا معناه هناك تغير في الأخلاقية الاجتماعية ليس الأخلاقية الفردية التي ترتبط بسلوك الشخص الأخلاقية الاجتماعية هو نفس انتخاب أوباما هذا يكشف عن تغير كبير في الأخلاقية الاجتماعية الأمريكية هذا في الداخل الأمريكي يعني أنا أقول قطعاً ستحدث تغييرات سواء هذه التي ذكرتها أو غيرها هناك تغييرات تحدث طبعاً

للعلم أن هذي المشكلة الاقتصادية ليست الآن هذي المشكلة الاقتصادية بدأت جذورها من زمان الرئيس الأب بوش من زمان بوش الأب و كانت هي السبب في فوز كلينتون و سقوط بوش سقوط بوش كان هذا بداية الأزمة الاقتصادية في ذلك الوقت كانت جذورها منذ ذلك الوقت لما جاء كلينتون إلى الرئاسة أحدث تغييرات باعتبار أن كلينتون كان ديمقراطياً ليس جمهورياً و غير يعني وقّف المشاكل أوقف المشاكل لكن تفاقمت بمجيء الابن بوش و كانت منذ بداية مجيئه ليس الآن في هذا لكن الآن ظهرت يعني كما يُقال أنه القمة الثلجية ظهرت لكن الآن في المناطق المتجمدة في القطب الشمالي الجبال الجانب الكبير منها محتفي تحت الجليد ماذا يظهر منها يظهر منها رأس القمة فقط صغير القضية محتفية يعني هذي المسألة ليست مسألة وليدة اليوم طبعاً هذا لا يعني أن الأمريكيان ليس عندهم القدرة على تجاوزها إذا نقرأ التاريخ الأمريكي في الاقتصاد الأمريكي مرت أزمات كثيرة من القرن الثامن عشر و إلى يومك هذا لكنها أزمة كبيرة جداً هذا على المستوى الداخلي أما على المستوى الخارجي أنا حقيقة ما أتوقع أن يحدث حسب قراءتي أي تغيير سوى في الشكل أما المضمون يبقى هو لا أعتقد أن يعني السياسية الأمريكية الخارجية ستتغير ربما تتغير في الاتيكت ربما تتغير في بعض البروتوكولات ربما تتغير في بعض المجالات المحدودة أما تبقى السياسية الأمريكية هي لا يمكن أن تتغير لأن مدار السياسية الأمريكية هو المصالح الأمريكية المصالح الأمريكية أين ؟ المصالح الأمريكية في الوقت الحاضر طبعاً هناك مصالح صغيرة مصالح صغيرة مثل يعني ما يتعلق بمبيعات السلاح هذي تعتبر مصالح صغيرة بالقياس للمصالح الاستراتيجية الكبيرة و التي هي السيطرة على منابع الطاقة , منابع النفط , السيطرة على منابع الطاقة سواء بشكل مباشر أو غير مباشر بالنتيجة أن الأمريكيين يصلون إلى حد أنهم مطمئنون أن لا أحد يعبث بمصادر و منابع الطاقة و تبقى الطاقة يعني متوافرة متواصلة تصل إليهم هذا جانب

و الجانب الثاني أمن إسرائيل و هذي قضية استيراتيجه بل أن أمن إسرائيل هو جزءٌ من الأمن القومي الأمريكي

و المسألة الثالثة مسألة الإرهاب لا يريدون أن الإرهاب ينتشر سواء على المستوى الفكري أو على المستوى المالي و على مستوى النفوذ

هذي الأمور الثلاثة التي ترتبط بالمصالح الأمريكية هذي موجودة يعني حسب الدراسات أنا لستُ خبيراً بالاقتصاد و لستُ خبيراً بالنفط أنا قلتُ في البداية أنا عندي اهتمامات في المطالعة و المتابعة , حسب الدراسات الغربية أن الأمريكان في العشر سنوات القادمة و العشرين سنة القادمة يحتاجون إلى النفط أضعاف مضاعفة للكمية الموجودة الآن التي يحتاجونها مع العلم أن الاحتياط النفط الأمريكي محدود فهم بحاجة إلى الطاقة فلا بد من تأمين منابع الطاقة لا بد من تأمين منابع النفط و أن تكون مأمونة متسلطين عليها بشكل مباشر أو بشكل غير مباشر مسألة الإرهاب أيضاً مهمة و مسألة أمن إسرائيل أمن إسرائيل مسألة ضرورية حياتية بالنسبة للأمريكان إذا نريد أن نلقي النظر على العلاقة بين الأمريكان و إسرائيل حقيقة نحتاج إلى تتبع عادة الواقع التاريخي , ما درسناه في المدارس يعني في كتب التاريخ أو علم الاجتماع و التربية الوطنية و التربية الاجتماعية سمي ما شئت و حتى ما يُكتب الآن يُؤرخ إلى أن وعد بلفور هو البداية الحقيقية لتأسيس إسرائيل و هذا صحيح لكن هذا ما كان موقفاً عقائدياً من بريطانيا كانت الحكومة البريطانية محتاجة إلى تمويل , بالجنود اليهودية موله مقابل التمويل اليهودي في الحرب العالمية الأولى للحكومة البريطانية أعطاهم هدية أعطاهم وزير الخارجية بلفور وطناً في فلسطين الكثير من العرب كثير من المسلمين يتوقعون أن البداية من هنا أو أنها أقدم من ذلك بعدة سنوات , الاجتماع الذي عُقد في سويسرا في مدينة بازل برئاسة كيودور هيرزل القضية أبعد من ذلك أمريكا لها

تأسست من بداياتها كولومبس نفسه لما ذهب كولومبس كان مبشراً مسيحياً أمريكا تأسست على أساس دين دولة دينية و هذا الشيء لا أقول يخفى على الجميع لكن يخفى على الكثيرين كولومبس نفسه هو كان مبشر مسيحي كان يبشر للمسيحية صحيح كان قبطان و كان بحار لكن كان يحمل عقيدة التبشير و لما تأسست الدولة الأمريكية تأسست بروح دينية المجموعات الأولى التي هاجرت و أمسكت بزمام الأمور إلى اليوم أبنائهم و أحفادهم يمسكون بزمام الأمور كانوا من المسيحيين البروتستانت التطهريين و هذي المجموعات كانت مضطهدة في أوروبا و هذي قصة الخلاف الكاثوليكية البروتستانتية و المشاكل التي ترتبت بعد الإصلاحات التي أحدثتها القس الألماني مارتن لوت و هذي قضية طويلة تفاصيل كثيرة , الوجبات الأولى من الذين وصلوا كانوا يسمون يعني الأرض الأمريكية بأرض الميعاد و كان في البداية يُعتقد أن هي هذي الأرض التي واعد الله بها اليهود و منها يحكمون العالم هذا كلام مذكور يعني في كتب و مصادر عديدة و الذي يريد أن يتصفح كتب التحقيقات و التاريخ التي كتبها الغربيون سيجد الكثير من هذه الحقائق المجموعات الثانية التي هاجرت إلى أمريكا هم اليهود المضطهدون في أوروبا و البروتستانت علاقتهم باليهود و خصوصاً التطهريين منهم علاقتهم أقوى من علاقة الكاثوليك باليهود بل ربما هناك انفصام في كثير من عرى العلاقات فيما بين اليهود و الكاثوليك , مقصودي يعني أن العلاقة مع إسرائيل فيها أصول دينية , هناك صحفية أمريكية أسماها كريس هالسن عندها كتابان كتاب النبوءة و السياسة و كتاب يد الله هذي كانت عضواً في المجموعات المسيحية الإنجيلية و كشفت الكثير من الحقائق في هذين الكتابين أنا هذا أتي بمثال و إلا هناك قائمة طويلة عريضة من مثل هذي الكتب موجودة حتى مترجمة في اللغة العربية و بعضها أنا رأيته موجود على الانترنت يمكن تصفحه و قراءته على الانترنت , فهناك حقائق كثيرة جداً ذكرتها هذي الصحيفة و التي ماتت الآن قبل يعني أصيبت بالسرطان و ماتت قبل فترة ليست بعيدة فالعلاقة بين أمريكا و بين

إسرائيل علاقة دينية قبل أن تكون علاقة سياسية يعني مقصودي لا يعني أن العلاقة الدينية فقط مقصودي أن هناك سبب قوة العلاقة الأمريكية الإسرائيلية هناك جناح ديني يُدافع عن إسرائيل و يحفظ مصالح إسرائيل بالعلاقة الدينية هذي المسألة منطقية جداً تُفسر لنا مدى هذي العلاقة القوية بين إسرائيل و أمريكا هذي نقطة

النقطة الثانية , النقطة الثانية هناك تواصل ثقافي بين إسرائيل و الولايات المتحدة الأمريكية إسرائيل دولة متقدمة دعنا من أقاويل العرب الجامعات الإسرائيلية جامعات متطورة المفكرون الإسرائيليون عندهم أنتاج هائل , المراكز العلمية مراكز قوية جداً هناك تعاون مشترك على مستوى الجامعات على مستوى رجال الفكر على مستوى المؤسسات العلمية و مراكز البحث على المستوى العسكري على مستوى الصناعات العسكرية على مستوى الصناعات الإستراتيجية على مستوى النظام الاقتصادي و المصرفي تعاون أكيد و وثيق و كامل و تواصل و ترابط حياتي فيما بين إسرائيل و الولايات المتحدة الأمريكية هذا فيه مصالح لناس و شركات و هؤلاء كلهم حافظون على أمن إسرائيل بسبب هذي العلائق و هذي التمازج هناك تيار يدعو إلى الديمقراطية في العالم و صادق في دعواه بالنسبة له في أمريكا يُدافع عن إسرائيل لأن إسرائيل الدولة الديمقراطية الوحيدة في هذي المناطق, طبعاً هذي المسائل يمكن تكون مذكورة تُذكر على الفضائيات لكن هناك قضية و جدتها في كتب التحقيق و التاريخ و البحث و الكتب السياسية الغربية يعني حقيقة أنا لم أسمع بها في الوسط العربي هذي التحقيقات ماذا تقول ؟

تقول أن إسرائيل تقوم بالدور الأساسي للحفاظ على المصالح الأمريكية خصوصاً لفرض السيطرة الأمريكية على منابع الطاقة و إن المساعدات المالية التي تصل من الولايات المتحدة إلى إسرائيل على كثرتها لنفترض مثلاً على سبيل المثال نفترض طبعاً بالنسبة لأمريكا تساعد إسرائيل بأموال

كاش و تصاعد إسرائيل بالتسهيلات و البحوث العلمية و بالمعرفة و بثورة المعلومات و ثورة المعلومات أو ثروة المعلومات الآن هي أغلى ثروة في العالم

هناك معلومة تقول بأن , على سبيل المثال إذا كان الأمريكيان يدفعون إلى إسرائيل سبع مليار دولار سنوياً مثلاً هذي الدراسات تقول لو أن إسرائيل غير موجودة و أن الولايات المتحدة الأمريكية تريد أن تتعاون مع جهات و ناس و مؤسسات و أحزاب في المنطقة للحفاظ على المصالح الأمريكية بنفس القدر الذي تحافظ عليه إسرائيل يحتاجون إلى على الأقل إلى خمس أضعاف هذي المصاريف يعني إذا كان المساعدة لإسرائيل سبع مليارات و إسرائيل غير موجودة أمريكا تحتاج إلى خمسة و ثلاثين مليار دولار لا أقول هاي الأرقام نهائية لكن يقولون هكذا تحتاج إلى خمس أضعاف و هذا بُعد خفي , يعني هناك جملة من الأبعاد هناك البعد الديني هناك إسرائيل كما يقولون هي الحقيقة الوحيدة التي يعني تحفل بالديمقراطية في ظل بحر هائج من الديكتاتوريات العمياء كما يقولون يعني في كتاباتهم و أساليبهم و صحافتهم التعاون العلمي و الفكري و الاقتصادي و السياسي و العسكري حقيقة إسرائيل قطعة من العالم الغربي في كل شيء و هذا هو سر قوة إسرائيل و في نفس الوقت هذا هو سر ضعف إسرائيل هذا هو سر قوة إسرائيل على المدى المنظور لأن إسرائيل قطعة من العالم الغربي و بذلك تجد إسرائيل نفسها مُحاطة و محمية بكل الحضارة الغربية و القدرات الغربية الأمريكية و غيرها و في نفس الوقت هذا هو نقطة ضعف إسرائيل لكن ما موجودة ناس تعمل على نقطة الضعف هذه إنما هذا يعتقد أن إسرائيل وجود غريب في المنطقة صحيح أن اليهود في التاريخ في الحقب السابقة كانوا في فلسطين و فلسطين هو موطنهم الأصلي هذي حقائق لا يمكن أن نتجاهلها لكن هذي حُقب و لت حُقب التاريخ إذا تولى لا يمكن أن تعود و ترجع و جاءت حقب تاريخية أخرى صحيح بالأصل اليهود من فلسطين أو في فلسطين كانوا لكن هذي حقبة انتهت و راحت و ضاعت غيرت الأمور في هذه الحقبة

إسرائيل وجود غريب في المنطقة هذا حرص إسرائيل على التطبيع ليس كما يُشاع بأنه لأجل المصالح الاقتصادية الإسرائيلية مستغنية عن العون الاقتصادي العربي الاقتصادات العربية اقتصادات ضعيفة لو تُجمع كل الاقتصادات العربية الاقتصاد الإسرائيلي أقوى منها و أكبر و غير محتاجة إسرائيل تريد التطبيع لأي شيء تريد التطبيع لتثبت جذور حتى تكون جزء من النسيج في المنطقة لأن المفكرين الإسرائيليين يعرفون نقطة الضعف هي هذه أن هذي الدولة جزء غريب عن المنطقة نعم الأفق المنظور إسرائيلي قوية لا يمكن أن تزول في الأفق المنظور لكن سنن التاريخ و قواعد التاريخ كلها تشهد أن الوجود الغريب لا بد أن يزول

على أي حال الحديث ليس في هذا الموضوع هذا موضوع طويل عريض لكن امن إسرائيل من خلال هذا التوضيح هذا الشرح يتبين مدى أهميته عند الأمريكان لذلك لا يمكن أن يُجاملوا أو يُهادلوا على سبيل أمن إسرائيل و الإرهاب أيضاً لا يمكن أن يُجاملوا أو يغيروا سياستهم في مواجهة الإرهاب و كذلك السيطرة على منابع النفط لا يمكن أن يُجاملوا فيها لذلك أنا اعتقد أن التغيير يمكن أن يكون تغيراً كبيراً في الداخل الأمريكي أما في السياسية الخارجية الأمريكية التغيير سيكون يعني في الاتيكت الخارجي في الشكل لا في المضمون , هناك الكثير يتصورون أنه بمجيء أوباما ستتغير السياسية الخارجية الأمريكية من السياسية العسكرية من العسكرية إلى الحوار أنا لا أعتقد ذلك هناك مبدأ إنساني مبدأ نفسي و هذا المبدأ النفسي يعني يمكن أن نجدّه في الأفراد يمكن أن نجدّه في المجتمعات و الدول هذا المبدأ يسمى بمبدأ تراكم القوة يعني الآن إذا نفترض إنسان بطل في رياضة الملاكمة دائماً حينما يريد أن يحل مشاكله يحلها بطريق اللكمات فعلى سبيل المثال لو أن شخصاً ضعيفاً أصلاً لا يعرف شيئاً عن أصول الملاكمة و يشتكي له من شخص آخر قد آذاه يبادره لماذا لم تلكمه لأنه لا يوجد يعني القوة المتراكمة عنده هي هذه القوة الجسدية و الذي يلعب الجودة و الكاراتيه نفس الشيء و الذي يحمل الأسلحة و دائماً يستعمل

الأسلحة و قوته في الأسلحة رأساً يقول يستعمل السلاح في إطلاق النار و هكذا لو كان الإنسان أنا لا أقصد بالقوة أن تكون القوة العسكرية فقط نفترض رجل أعمال عنده أموال كثيرة حينما يريد أن يحل مشاكله يحل مشاكله من طريق المال و حينما يأتيه إنسان يقول له عندي مشكلة يقول له حلها بطريق المال حل هذي المشكلة بطريق المال و حينما يكون إنسان عنده ثقافة عالية فكيف يتعامل مع الحياة مع المشاكل مع الناس مع العلاقات بأسلوبه الثقافي لأن هذي هي القوة المتراكبة عنده و المتراكمة و بالنسبة للدول كذلك الدول التي قوتها مثلاً في وفرة النفط تجد أنها دائماً يعني مثلاً لما رفع العرب في الستينات أنه النفط سلاح في المعركة لماذا لأن هذي هي القوة الموجودة عنده بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية دولة قوتها تكاد تكون أسطورية إذا ما قورنت بدول العالم الأخرى و حتى عبر التاريخ دولة تملك كميات هائلة من القوة لذلك هذي الثقافة يعني هذي الثقافة من زمن الكابوي موجودة هناك يعني كلمة شعار عند الأمريكيان يرددونها **Might is Right** و **Might** تعني القوة و **Right** هو الحق يعني القوة هي الحق و ليس كما نحن نقول أن الحق هو القوة و هذا الحق هو القوة في البعد المعنوي و إلا في الواقع العملي القوة هي الحق الآن الموجود على الأرض أن القوة هي الحق **Might is Right** هذا التراكم و التراكم من القوى و إلا الآن يعني الآن القطع البحرية الأمريكية يعني هاي حاملات الطائرات هذي القطع البحرية الأمريكية الهائلة الضخمة تجوب المحيطات لأي شيء لا يوجد شيء يعني الآن مثلاً عندهم قواعد في جزر أصلاً غير موجودة على هذي الخرائط و الأطالس المدرسية و الأطالس الموجودة في المكتبات جزر غير موجودة هم يذهبون أصلاً نحن لا نعرف أسمها و لا نعرف موقعها على الخريطة و حتى هم وضعوا لها أرقاماً ليست لها أسماء هذا نتيجة الإفراط في القوة الموجودة عندهم لها قوة هائلة على مستوى الصناعة على مستوى الزراعة على مستوى التجارة على مستوى العسكرية على مستوى التكنولوجيا على جميع المستويات فلا بد لهذه

القوة من أن تتنفس أن تظهر و هذي قضية نفسية قانون نفسي و تبقى أمريكا تحافظ على مصالحها بهذا الأسلوب نعم أنا قلت ممكن يحدث تغير في الشكل لا في المضمون و أرجوا أن أكون يعني قد وفيت بالموضوع من جميع الجهات .

### مُقَدِّمُ الْجَوَازِ :

11- من الأسئلة الابتلائية التي تسببت لها الهجرة هجرة العراقيين و تشتتهم في البلدان أن سؤال دائماً يتردد على الصلاة القصر و التمام و خصوصاً فيما يتعلق بالوطن الشرعي الذي تكون فيه الصلاة التامة فما هو بالضبط مفهوم الوطن الذي تتم فيه الصلاة و الصيام ؟

### - سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزِّيِّ :

مفهوم الوطن هنا السؤال عن مفهوم الوطن الفقهي من جهة يعني منطوق السؤال هو مفهوم السؤال في نفس الوقت أعني الوطن الفقهي و الذي تترتب عليه مسألة القصر و التمام في أحكام الصلاة اليومية , أختصر الكلام حتى لا تضيع المسألة انه أنا أعلم في بعض الأحيان حينما نجيب عن مسألة فقهية نشعب كثيراً في فروعها و تضيع النتيجة على السامع

الوطن البعد الفقهي الحقيقة نحن عندنا في البعد الفقهي و هذا بشكل عام موجود يعني إذا ما أقول عند كل الفقهاء فعند الغالبية العظمى منهم سواء من الذين انتقلوا إلى جوار الله أو من الموجودين الآن الوطن هناك حقيقة ثلاثة أنواع من الوطن :

هناك ما يصطلح عليه بالوطن الأصلي , الوطن الأصلي يُعرفون في الرسائل العملية بمسقط الرأس طبعاً مقصودهم بمسقط الرأس ليس هو المكان الدقي المحدد الذي ولد فيه الإنسان ليس هذا المقصود هو هذا من جملة المصاديق ممكن إنسان عائلته مسافرة تكون ولادته في بلد آخر في مدينة

ثانية لكن هو ينشأ في المدينة التي عاش فيها أهله المقصود من الوطن الأصلي يعني حينما تقرأون في الرسالة العملية يُعرّف أن الوطن الأصلي هو مسقط الرأس ليس بالضرورة المكان الذي وقعت فيه الولادة يعني وقع فيه المخاض وقعت فيه الولادة و إنما المقصود المكان الذي عاش فيه آباء هذا الرجل و أجداد هذا الرجل مكان يعني فتح عينيه و هو في هذه الأرض فيقال لهذا الوطن هو الوطن الأصلي الإنسان إذا كان موجود في هذا الوطن الأصلي فهو دائماً يصلي التمام و يجب عليه الصيام إلا أن يكون عنده عذر شرعي لا يجوز له أن يصلي القصر و لا يجوز له أن يفطر إلا لعذر شرعي هذا الوطن الأصلي و هو مسقط الرأس المكان الذي ولد فيه الإنسان و عاش فيه , الوطن الأصلي يعني هو الوطن الذي يفتح الإنسان عينيه في هذا الوطن و يرى أن عائلته تعيش هناك أبوه أمه و هو ما يُقال له مسقط الرأس

الوطن الثاني ما يسمى بالوطن المستجد طبعاً هذا الوطن الأصلي قبل أن أدخل إلى معنى المستجد الوطن الأصلي يمكن أن يزول عنه حكم الوطنية إذا أعرض الإنسان عنه حكم الوطنية ثابت للوطن يعني صلاة التمام و صيام التمام عندنا قاعدة فقهية حيثما أتممت صلاتك أتممت صيامك و حيثما أصرت صلاتك أصرت صيامك الوطن الأصلي ما زلتُ أنا أعيش فيه فيجب عليّ أن أتم الصلاة و أن أتم الصيام و حتى لو سافرت إلى مكان و عرضاً مررتُ به أريد الانتقال إلى منطقة أخرى و كان وقت صلاة واحدة مثل صلاة الظهر يجب أن أصلي التمام في الوطن الأصلي هذا الوطن الأصلي

الوطن المستجد , الوطن المستجد و يعني الوطن الجديد أن الإنسان يُعرض عن وطنه السابق يقول أنا أعرضتُ عن وطني السابق لا أريد أن يكون لي البلد السابق الذي عاش فيه آبائي لا أريدهُ وطناً أنا أعرضتُ عنه و أريد أن أتخذ هذا البلد الجديد الذي جئتُ إليه أتخذهُ وطناً لا بد أن يقيم

فيه مدة زمنية قد تكون ستة أشهر مدة بحيث يُحسب من أهل هذا الوطن و الأفضل في هذي الفترة يعني أن يستطيع أن يصلي القصر إذا لم يكن مقيماً بنية الإقامة , الإقامة التي هي عبارة عن ميتين و أربعين ساعة لا بد أن تكون الإقامة الحقيقية ميتين و أربعين ساعة يعني عشرة أيان كاملة مُلفقة يمكن تكون مُلفقة يعني جزء من هذا اليوم و جزء من يوم آخر لكن المفروض أن تكون عدد الساعات ميتين و أربعين ساعة أو يحتاط بالجمع بين القصر و التمام على أي حال هذي مسائل أخرى أنا أحدد الوطن المستجد الوطن المستجد و المكان الجديد الذي أتخذه الإنسان وطناً جديداً بحيث في نيته أنه لن يترك هذا المكان مطلقاً يمكن بالمستقبل تصير أسباب هذي المسألة ثانية لكن حالياً في نيته هو يتخذ هذا المكان وطناً له و لن يتركه هذا الوطن المستجد حكمه حكم الوطن الأصلي و الوطن الأصلي لما أعرض عنه حينما يسافر إليه إذا لم يكن مقيماً أو شرائط أحكام الصلاة تامة فعليه أن يقصر في صلاته و يقصر في صيامه لأنه أعرض عن وطنه السابق و هذا ما يصطلح عليه بالوطن المستجد

أنا اعتقد يعني المسألة الابتلائية عند الناس هي في النوع الثالث من الوطن و هو الوطن الشرعي أنا أعتقد هذا من خلال التجربة و معايشة الناس يعني القسم الأول و الثاني ليس موطناً للابتلاء كثيراً

القسم الثالث ما يسمى بالوطن الشرعي الوطن الشرعي أن أخرج عن وطني مثل حالنا أحنا يعني حال الكثير من العراقيين الذين عاشوا في المهاجر و المنافي أخرج من وطني لكن ما عندي نية الإعراض عن وطني لا زالت نيتي أن وطني هو الوطن الذي عاشت فيه آبائي فانتقل إلى وطن جديد إلى مكان و لا عندي نية أتخذه وطناً جديداً حتى اعرض عن وطني السابق وطني السابق موجود على حاله لكن أنا حينما جئت إلى هذا البلد أو أنت جئت إلى ذاك البلد أقمت مدة

طويلة في هذا البلد أقمت مدة طويلة لا عندك نية تتخذ هذا المكان وطناً أبدياً و لا عندك نية تتركه الآن و القضية مفتوحة أنت باقي لمدة طويلة و لكن ليس أبدية هذا النوع من الأوطان يُقال له الوطن الشرعي لأنه ليس وطناً حقيقياً بحسب المصطلح الفقهي و إنما له حكم الوطن الحقيقي يسمى بالوطن الشرعي و أنا أقصد أو أقول بأن أكثر العراقيين تنطبق عليهم هذه المسألة فإذا ما صدّق عليهم الوطن الشرعي في البلد الذي يعيشون فيه فحكمه حكم الوطن الأصلي يصلون التمام يصومون التمام و لا يمكن أن يحق لهم أن يفطروا في شهر رمضان إلا بعذر شرعي و لو سافروا إلى مكان و رجعوا إليه مروراً به إلى منطقةٍ أخرى يصلون التمام فيه لأن هذا حكمه الشرعي حكم الوطن الأصلي أعيد مواصفاته حتى لا تحدث شبهة :

الوطن الشرعي هو مكان بلد أنتقل إليه من بلدي , لم أكن قد أعرضت عن بلدي لا زال بلدي هو وطني و لا عندي نية أترك هذا المكان , و أقمتُ فيه طويلاً لم أتخذهُ وطناً حقيقاً و أقمتُ فيه طويلاً و ما عندي نية أتركه الآن عندي نية أقيم فيه مدة طويلة لكن ليس إلى الأبد هاي الحالة أنا أعتقد تنطبق على الكثير من العراقيين و حينئذٍ حكمهم يعني حكم الوطن الأصلي تبقى هناك تفرّعات في المسائل يعني إما أن يعني يسألوني عن هذي التفاصيل بعد المجلس أو يرجعون إلى يعني رسائل العملية لمن يقلدونه الرسائل العملية لمن يقلدونه أنا ما أعتقد هناك خلافات كبيرة جداً في هذه المسائل قد توجد اختلافات لكن جزئية لكن بشكل عام يعني هي هذي يعني المحصلة أو الخلاصة في معنى الوطن الشرعي .

**مُقَدِّمُ الحِوَارِ :**

12- آخر الأسئلة التي سنطرحها على سماحتكم و سؤال هو بشكل خاص من عندي و هو ما هو أفضل عمل يقربنا إلى الله تعالى أكثر فأكثر ؟

## - سَمَاةُ الشَّيْخِ الأُسْتَاذِ عَبْدِ الحَلِيمِ الغَزِّيِّ :

ربما هذا هو أجمل الأسئلة يمكنني أن أورد لكم نصوصاً كثيرة في أفضل الأعمال أو في الأعمال التي يترتب عليها الثواب العظيم و لربما سمعتم مني كثيراً من النصوص و الأحاديث و الروايات في مطاوي الدروس و المجالس و المحاضرات أو في مطاوي الكتب و إلى آخره , في الحقيقة أنا هنا لا أريد أن أتناول الموضوع من هذه الجهة أنا سأتناول الموضوع يعني من الجهة الدقيقة يعني سأنزّل على مر الحق كما يُقال , سأنزّل على مر الحق بغض النظر عن المصطلحات و الأسماء و المسميات أفضلُ طريق يتقرب به الإنسان إلى الله لا بد أن يحمل صفتين صفة السرعة و صفة ضمان الوصول , سرعة الوصول و ضمان الوصول و هاتان الصفتان لا تتوفران في عملٍ من الأعمال أصلاً بعد ولاية أهل البيت و البراءة من أعدائهم في غير قضية الارتباط بسيد الشهداء يعني أساسُ الأعمال التي تكون مضمونة السرعة مضمونة النجاح بعد ولاية الأئمة هذا أساس يعني نحنُ لا يمكن أن نتجاوز هذا , هذا الأساس و هذا ليس فضلاً هذا الأساس بعد الولاية و البراءة كما قال إمامنا الصادق عليه السلام و هل الدين إلا الولاية و البراءة و هل الدينُ إلا الحبُ و البغض فالطريقُ السريع و الطريقُ الآمن هو الحسين عليه السلام حينما أقول الحسين عليه السلام لا أحددُ أمراً معيناً لو كنت قادراً تبكي الحسين فابكي حسين لو كنت قادراً تنفق أموالك في خدمة الحسين أنفق أموالك في خدمة الحسين لو كنت قادر أن تزحف على قدميك على وجهك فزحف إلى الحسين إن كنت قادراً على زيارة فزره من قريبٍ أو من بعيد إن كنت قادراً على أن تؤلف كتاباً أن تعلم الناس أن تُعرف الناس بالحسين و بحقيقة الحسين فافعل الباب مفتوح إن كنت لا تقدر إلا على أن تجلس لوحده في غرفة منعزلاً و تركز فركز فافعل و تركز فركز في الحسين فافعل كل ما يرتبط بالحسين و أنا حينما أقول هذا لستُ عاطفياً في كلامي هذا و حتى لو كنتُ عاطفياً فإني لا أخجل من ذلك أحب الله من أحب حسينا و هي هذه العاطفة المقدسة

لكنني لست عاطفياً في هذا الطرح و لا أحجلُ من أكون عاطفياً حين أن أتحدث عن الحسين لكنني حينما أطرح هذا الطرح لست عاطفياً أبداً أنا أطلعتُ على روايات أهل البيت و هذا البياض الذي تراه في رأسي و لحيتي هذا البياض لم أكن قد صرفتهُ إلا في خدمة حديث أهل البيت متابعة حديث أهل البيت أطلعت على حديث أهل البيت عليهم السلام ما وجدتُ و أقولها و أنا بيقين اليقين الذي يناسبني لا اليقين بالمعنى المطلق اليقين الذي يتناسب و وضعي و مقامي و شأني و ما أملكه إن كان عندي محاسن أو مساوئ اليقين المناسب لي ولا أقصد اليقين اليقين المطلق اليقين المطلق لا أنالهُ أنا و لا غيري اليقين المطلق حالة خاصة بالمعصومين عليهم السلام لكن أقول اليقين اليقين الذي يتناسب مع وضعي , يتناسب مع كل الناس ليس فقط مع وضعي اليقين الذي يتناسب مع قدراتي أقولها بيقين و باطمئنان أن أكثر باب ما راح أورد روايات إن شاء الله , أنا أوردت في السنين الماضية مئات المجالس إن لم تكن آلاف من المجالس تحدثتُ فيها عن مثل هذه الموارد , أنا أقول و بيقين أني لم أجد عملاً يُقرب إلى الله كالارتباط بالحسين دون تحديد لأي نوعٍ من أنواع الارتباط أجعل قلبك مكاناً يعيش فيه حب الحسين هذا العمل الوحيد أنا قبل قليل حينما تحدثت عن التنظيمات الحزبية و قلت أنا لا أنتمي إلى حزب و لا عندي نية أوّسس حزب ذوقي هكذا يعني كل واحد و ذوقه هذا لا يعني أنني أُمْنَع الناس أن تؤسس أحزاب أو تنتمي إلى أحزاب قلت هذا الكلام في الإجابة عن السؤال و قلت أنا لا أنتمي إلى حزب صحيح أنا لا أنتمي إلى حزب سياسي لكنني أنتمي إلى حزب أعضائه ماذا تسميه هؤلاء الذين يشنعون علينا في الفضائيات و مرة يسموننا الصفويون و مرة يسموننا الجهلة أنا عضو في حزب اللطام هؤلاء الذين يلطمون على الحسين هؤلاء الذين يصرخون لبيك يا حسين من كل قلوبهم أنا أدعوا من الله أن يحشرنني تحت أقدامهم أنا أتمنى أن أكون عضواً في حزب هذا الطفل الصغير الذي التقى به مراسل الفضائية و أعتقد مراسل الفرات أو قناة أخرى التقى بهذا

الطفل الصغير و الذي كان كفيفاً فاقد البصر و حافي القدمين و يلبس دشداشة رثة طفل صغير يعني أقل لا يتجاوز عمره العشر سنوات , هذا الطفل الصغير رثُ الثياب حافي القدمين على ما أتذكر أنه جاء من مدينة العِمارة من جنوب العراق و العراقيون يعرفون كم هي المسافة بين مدينة العِمارة و بين كربلاء لما سأله مراسل القناة لماذا جئت أجابه باللهجة الجنوبية قال له أنا آنا جيت للحسين يطيب لي عيوني أنا أتمنى أن أكون عضواً في حزب هذا الطفل أو تلك العجوز المتعدة التي جاءت على كرسيها المتحرك قطعت مئات الكيلومترات حباً في سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه

بزوار الحسين خلطتُ نفسي

هذي الأبيات على ما أتذكر هذا القول على ما أتذكر منقول عن السيد الدامادي و نُقل عن غيره و كان السيد الدامادي الكبير في السن من علماء النجف ذاهباً إلى زيارة كربلاء كان جالس في أحد أوامين الصحن الشريف و في هذه الأثناء دخل أناس قرويون و هم يهوسون يهوسون هوسات شعبية معروفين بأهل الجرابات يسموئهم بأهل الجرابات لأن كل واحد منهم يحمل جراباً منهم على منكبه يضع فيه زاده و مائه و قوته في طريق سفره للحسين عليه السلام هذا السيد انفلت من بين طلابه و من بين أولاده و سقطت عمامته عن رأسه و عباءته و راح يركض بين هؤلاء أدخل نفسه بين هؤلاء سقط على الأرض رجل كبير السن مريض لما رجع و تفرق الجمع أبنه و حاشيته قالوا له سيدنا هذا شيء غير مناسب هؤلاء ناس سوقية هذا غير مناسب قال ويحكم ما تقولون لقد رأيت الحسين واقفاً عند باب الكاشوانية فاتحاً ذراعيه و هو يقول أهلاً بزواري أنا خلطتُ نفسي معهم حتى يقول لي أهلاً زواري حتى يُرحب بي الحسين

بزورا الحسين خلطتُ نفسي لكي تُحسب في يومها عند العِداد

فإن عُدّت فقد سَعُدت و إلا فقد فازت بتكثير السواد

أنا أمنيّتي أن أكون في هذا الحزب أمنيّتي أن أكون في هذه المجموعة و أمنيّتي أن أموت في هذا الطريق و أن أحشر مع هذه المجموعات زوار الحسين لأنهم قالوا كلنا أبواب النجاة و بابُ الحسين أوسع طريق مضمون و كلنا سفن النجاة و سفينة الحسين أسرع طريق سريع أفضل أوصاف الطريق الطريق المضمون الآمن الواسع الطريق السريع كلنا أبواب النجاة و بابُ الحسين أوسع و كلنا سفن النجاة و سفينة الحسين أسرع إذا كنت يا عزيزي تبحث عن عملٍ يقربك إلى الله أكثر فأكثر فعليك بالحسين تمسك بالحسين و كن قريباً من الحسين و الهج بذكر الحسين و إياك أن تكون في لحظة من اللحظات في الطريق الذي يعترض القضية الحسينية إياك أن تكون ذلك يكون سبباً لسلب توفيقك عليك بالحسين و الحسين هو سر نجاتنا و أعتقد أن هذا العمل واضح و صريح أنا قلت في البداية في الحقيقة هناك كلام ما ذكرته يعني أنني حين راجعت الأحاديث و الروايات لم أجد عملاً أعظم من العمل الحسيني في روايات أهل البيت عليهم السلام .

مُقَدِّم الحِوَارِ :

- أحسنتم شيخنا أرجوا أن لا نكون قد أثقلنا على سماحتكم راجين منكم كلمة أخيرة .

- سَمَاحَةَ الشَّيْخِ الأُسْتَاذِ عَبْدِ الحَلِيمِ الغَزِّيِّ :

- أنا في خدمتكم و خدمة الإخوة المؤمنين كلمة أخيرة في الحقيقة لا أريد أن أطيل عليكم

أطلت عليكم كثيراً و إنما أتوجه إلى إمام زماننا إلى بقية الله صلوات الله و سلامه عليه فأقول :

فليت الذي بيني و بينك عامرٌ و بيني و بين العالمين خرابٌ

فليت الذي بيني و بينك عامرٌ و بيني و بين العالمين خرابٌ

و لیتک تحلو و الحیاة مریرةً و لیتک ترضی و الأنام غَضاب

اللهم یا رب الحسین بحق الحسین أشفی صدر الحسین بظهور الحجة علیه السلام آمین آمین .